الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و ا لبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

شعبة : تاريخ

مذكرة / تقرير تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص : تاريخ الحركات الوطنية المغاربية

قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة

من إعداد الطالبة :

*** بكرادة جازية**

يمينة

بإشراف الأستاذة :

*** شبوط سعاد**

السنة الجامعية : 2013/2012

الإهداء

إلى **أمي** التي شقت في حملي ووضعتني بعد شقاء و رعتني حق الرعاية و غمرتني بعطف و حب و شجعتني على الدراسة و البحث و آثرتني في مواقع كثيرة عن نفسها.

إلى سبب وجودي في الحياة **والدي** الحبيب لك كل التجلي و الإحترام.

إلى **أختي** الوحيدة حليمة التي لن أنسى تشجيعاتها لي في الدراسة و مدى الدعم المعنوي و النفسي التي قدمته لي طوال حياتي،و إلى إبنتها الحبيبة إيناس و زوجها محياوي عباس.

إلى **أخوي** و سندي في الحياة محمد و بوحجر و زوجاتهما على التوالي سارة و زبيدة اللتان كانتا نعم السند.

إلى **صديقتي** و رفيقة دربي عمارة فاطمة و أمها بدوي يمينة اللتان كانتا لي المحفز في الدراسة.

إلى **زملائي**: لاغا كمال،نعوم الزهرة،فرح جلول سهير،بن رمضان كلتومة،بن صديق البتول، بريرة لطيفة، نجار زكية، بريشي وحيد.

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى،و صلى اللهم و بارك على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق و السداد و منحنا الرشد و البثات و أعاننا على إنجاز هذا العمل الذي نرجو أن يكون فخرا لنا و أن يكون في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

و إذا كان من كمال الفضل شكر ذويه فإنني أجد نفسي عاجزة عن تقديم الشكر إلى أستاذتي الدكتوره:شبوط سعاد التي لم تكن مشرفا فحسب،بل كانت نعم المرشد و الأخت،فإليها أقدم أسمى آيات الشكر و العرفان و التقدير.

كما أشكر أستاذي المناقش:جبلي الطاهر الذي تجشم عناء قراءة هذا البحث المتواضع، و الذي سوف يثريه إن شاء الله بنصائحه القويمة و توجيهاته السديدة.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى القائمين على المتحف الوطني:ملحقة عين تموشنت على تقديمهم لي العون وعلى رأسهم السيد بلمومن عبد العزيز.

مقدمة

مقدمة

لقد انجبت الجزائر رجالا كان لهم الدور الكبير في مقاومة الإستعمار الفرنسي، و قد قاوموه بالسلاح أمثال:الأمير عبد القادر و الشيخ بوعمامة،كما قاوموه بالسياسة أمثال:مصالي الحاج، وفرحات عباس، و بن يوسف بن خدة، و عبد الحفيظ بوصوف.

تعالج هذه الدراسة موضوعا مهما من موضوعات التراجم في تاريخ الجزائر المعاصرة لكونه يتناول بالبحث و التنقيب جهود أحد الأقطاب البارزين في مسار الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ألا و هو عبد الحفيظ بوصوف،هذا المجاهد الذي زاوج بين العمل السياسي(حزب الشعب)و العمل الثوري،حيث حضر الثورة و شارك فيها، و عين قائدا للولاية الخامسة أين قام بأعمال جليلة فيها، و من أهم هذه الأعمال تأسيسه لجهاز الإشارة و جهاز المخابرات.

كان وراء إختياري لهذا الموضوع جملة من الدوافع، و لكنني سأقتصر على الإشارة إلى أربع عوامل رئيسية فقط و هي:

1-إن دراسة تراجم أو سير القيادات و الشخصيات في أي بلد من البلدان يعد عملا ضروريا، حيث يرى فيه البعض أنه عملا وطنيا خالصا، و لأن إستجلاء مسيرة الزعماء لا يتوقف عند حد الدراسة فحسب فقد يصل إلى حد الإفتخار و الإعتزاز و جعلهم قدوة تقتدي بها باقي فئات المجتمع.

2-غياب دراسة خاصة بأعمال المجاهد عبد الحفيظ بوصوف في الولاية الخامسة، رغم مساهماته الواضحة و جهوده البارزة خاصة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، على عكس الشخصيات الوطنية الأخرى أمثال: محمد بوضياف، فرحات عباس،محمد العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد و غيرهم الذين حازوا إهتمام الباحثين الجامعيين.

3-المساهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية بصفة عامة و تاريخ الولاية الخامسة بصفة خاصة، و خاصة أن تاريخ هذه الأخيرة مازالت تحتاج إلى المزيد من الدراسات المعمقة و تستدعي التنقيب و البحث في المصادر و الأرشيفات التي لا زالت مغلقة في وجه الباحث.

4-أخذني الفضول في معرفة هذه الشخصية التي طالما سمعت عنها و عن إنجازاتها و خاصة تأسيسه لجهاز المخابرات،هذا الجهاز الذي إستطاع بفضله التجسس على فرنسا القوى العظمى آنذاك.

لقد قامت الولايات الستة الجزائرية أثناء الثورة بجهود جبارة لإخراج المستعمر سواءا في المجال السياسي ، أو العسكري، أو الدبلوماسي أو الإستخباراتي ، و من أهم هذه الولايات الولاية الخامسة التي كانت تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف.

و يمكن التعمق في هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية: ما أثر أعمال عبد الحفيظ بوصوف في الولاية الخامسة على الثورة الجزائرية؟

و سأحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات:

-كيف إكتسب بوصوف كل هذه المهارات؟

-أين تكون عسكريا؟

-كيف إلتحق بحزب الشعب؟

-ما كانت مساهماته فيه؟

-هل النجاح الذي حققه خاصة في مجال المخابرات راجع إلى ذكائه الذي اتصف به أم راجع إلى تكوينه أم إلى عوامل أخرى؟

-ما هي أعماله في الولاية الخامسة؟

- ما أثر هذه الأعمال على سير الثورة الجزائرية؟

-هل إنقطعت صلته بالولاية بعد أن تولى الوزارة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؟

سأحاول الإجابة عن كل عناصر الإشكالية من خلال توزيع المادة العلمية على فصول المذكرة و مباحثها.

و قد بدأت بحثي بمقدمة فتمهيد عرفت فيه بالولاية الخامسة: حدودها و تضاريسها، ثم قسمت بحثي إلى ثلاث فصول و كل فصل إلى ثلاث مباحث و كل مبحث إلى مطلبين.

الفصل الأول: الحياة الإجتماعية و النضالية لبوصوف(1926-1956)فتطرقت فيه إلى حياته و نشأته و كذا العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته،كما ذكرت فيه نشاطه السياسي:دوره في الحركة الوطنية و دوره في التحضير لإنطلاق الثورة، و كذا جهوده في الولاية الخامسة(1954-1956) حيث تحدثت عن توفيره للسلاح في هذه المنطقة و تجنيده للجزائريين و الأجانب.

الفصل الثاني:قيادته للولاية الخامسة(1956-1958)فذكرت في المبحث الأول الجانب العسكري من إنشائه لمصانع السلاح و مراكز التدريب و التجنيد، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى المدارس العسكرية التي أسسها: مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية و كذا مدرسة تكوين إطارات الضباط، كما تحدثت فيه أيضا على تأسيسه لإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، ثم ذكرت أثر كل هذه الأعمال على الثورة التحريرية.

الفصل الثالث:دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية،فقد عالجت في المبحث الأول مصلحة الإتصالات العامة الذي كانت بداياتها هي مراقبة البريد ثم مصلحة المخابرات و الإتصالات(S.R.L)، أما المبحث الثاني فقد عنونته بوزارة الإتصالات العامة و المواصلات فذكرت فيه هياكل هذه الوزارة و أعمالها، أما المبحث الثالث فقد تكلمت فيه عن وزارة التسليح و الإتصالات العامة(M.A.L.G)،و التي كانت نتيجة لدمج لوزارتين و هما وزارة التسليح و وزارة الإتصالات العامة و المواصلات، و قد ذكرت فيه عن كيفية تشكيلها و إنعكاسات أعمالها على الثورة الجزائرية، ثم ذيلت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من إستنتاجات.

و قد إعتمدت على قائمة من المصادر و المراجع لإنجاز هذا العمل، و لعل أهمها:المصادر: حساني عبد الكريم: أمواج الخفاء، مراد صديقي،الثورة الجزائرية:عمليات التسلح السرية، عبد المجيد بوزبيد،الإمداد خلال حرب التحرير الوطني:شهادتي، و محمد لمقامي، رجال الخفاء:مذكرات ضابط وزارة التسليح و الإتصالات العامة، و الصادق مزهود و آخرون،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الإستراتيجي المدبر، أما المراجع فقد إعتمدت على:

المتحف الوطني للمجاهد: ملحقة عين تموشنت،عبد الحفيظ بوصوف(1926-1980)، و نجاة بية،المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني1954-1962،كما إعتمدت كذلك على عدة أطروحات جامعية:أطروحة دكتوراه:عبد النورخثير،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962،قادة الأحمر،الدعاية و الإعلام أثناء الثورة الجزائرية1954-1962،أما أطروحة الماجستير فكانت لحسان عتيق لعزازي،العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية1943-1962.

أما المنهج المتبع:فقد إتبعت المنهج التحليلي و المنهج الوصفي.

و قد قمت بالترجمة معظم الأعلام الذين ذكرت أسمائهم في هذه المذكرة و وضعتهم في فهرس للأعلام.

أما عن الصعوبات التي واجهتني فتمثلت في نقص المادة العلمية الخاصة بالفصل الثالث (المخابرات) و خاصة فيما يتعلق بوزارة التسليح و الإتصالات العامة(M.A.L.G)، و لكنني حاولت جاهدة تخطي هذه العقبة.

تم بعون الله و فضله.

09 -06-2013 بتلمسان.

الطالبة: بكرادة جازية

تمهيد:تعريف الولاية الخامسة.

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية و أيضا بالقطاع الوهراني(ORANIE)،و قد أوكلت قيادتها إلى محمد العربي بن مهيدي و نائبه و عبد الحفيظ بوصوف بعد إستشهاد نائبه الأول بن عبد المالك رمضان[1].

و يقول العقيد لطفي عن الولاية الخامسة في حديث لجريدة المجاهد:"تمتد الولاية الخامسة من البحر المتوسط إلى أقصى الجنوب الجزائري، و من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، و هي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة الجزائرية، و تتكون الولاية الخامسة من تسعة مناطق: سبعة مناطق داخل الوطن و منطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية و أخرى جنوبية.[2]

تنحصر الولاية جغرافيا ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس و الونشريس و كل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن المهيدي(PORT SAY) على الحدود الجزائرية المغربية، تقطعها

[1]-عبد المجيد بوجلة،الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة(1954-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة تلمسان،2008،ص84.

[2]-حوار مع العقيد لطفي،جريدة المجاهد،ج2،(ع41)،01-09-1959،ص 06.

مرتفعات الظهرة و بني شقران و جبال الضاية التابعة لسعيدة و تسالة، و مرتفعات تلمسان و طرارة و إلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور، و تتقاسم مع الولاية السادسة(الصحراء الشرقية) جزءا كبيرا من الأقاليم الصحراوية، و ما بين السلسلتين الأطلس التلي و الصحراوي، تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهول و السهول المرتفعة على نحو ثلثي(2/3) المساحة الإجمالية للمنطقة و ثلث مساحة الجزائر.

ومن هذا نستنتج أن المنطقة الخامسة(الولاية الخامسة لاحقا) تمتاز بتنوع التضاريس الذي يساعد على العمل الثوري و العسكري.

...أما المدن التي كانت تابعة لهذه المنطقة فهي:وهران(عاصمة الغرب الجزائري)،مستغانم، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، بشار، تندوف،سيدي بلعباس،فرندة،مشرية،عين الصفراء، البيض، آفلو .

و تكمن أهمية الولاية الخامسة في أنها تشترك في الحدود مع المغرب، و هذا ما شكل عاملا إستراتيجيا بالنسبة للثورة في إنشاء القاعدة الغربية و قيادة الحدود،كما كانت المنطقة الوحيدة التي كانت لها علاقة بجيش التحرير الوطني في المغرب.[1]

[1]-عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق،ص ص84-85.

كما كانت لهذه الولاية خصوصية و هي تمركز الإستطاني حيث تصل نسبة الأوروبيين فيها إلى الثلث(1/3)و بالتالي وجود أكبر المراكز العسكرية و أهم المؤسسات الأمنية و الاستعلامية[1] .

قبيل اندلاع الثورة تم تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها،فمن أول نوفمبر 1954 و إلى غاية جويلية 1955 كانت كالآتي:

1-من الحدود الغربية(مرسى بن مهيدي) إلى الرمشي:المسؤول العسكري:محمد فرطاس.

2- من الرمشي إلى حاسي الغلة:واضح بن عودة.

3-من حاسي الغلة إلى وهران:الحاج بن علا.

4-من سيق إلى المحمدية،سيدي بلعباس:أحمد زبانة.

5-من مستغانم إلى الظهرة:بن عبد المالك رمضان[2].

و من جويلية1955إلى ما قبل أوت 1956 بقليل خضعت المنطقة إلى تقسيم جديد:

[1]-أمال شلبي،التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية التحريرية 1954-1956،أطروحة الماجستير،جامعة باتنة،2005،ص 363.

[2]-عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق،ص 86.

1. الغزوات،بورمالي،فلاوسن إلى الحدود المغربية.

2. سيدي وشع،هنين،سوق الأربعاء.

3. سيدي سفيان،سوق الخميس،عريمة.

4. الحدود المغربية، العريشة، بني واسين،بني بوسعيد،بني سنوس،أولاد نهار.

5. حمام بوغرارة،بني بهدل،اللوريط،سيدي العبدلي،بن سكران.

6. سبدو،العريشة،المشرية،سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس.

7. سعيدة.

8. المشرية،عين الصفراء،بشار،تندوف،أدرار.

و بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أصبحت المنطقة الخامسة أي الولاية الخامسة بثماني مناطق و هي:

المنطقة الأولى:تلمسان و مغنية.

المنطقة الثانية:الغزوات،بني صاف.

المنطقة الثالثة:وهران،عين تموشنت و ضواحيها[1].

المنطقة الرابعة:مستغانم،غيليزان.

المنطقة الخامسة:سيدي بلعباس.

[1]- عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق،ص 86-87.

المنطقة السادسة:معسكر و سعيدة.

المنطقة السابعة:تيارت و السوقر.

المنطقة الثامنة:عين الصفراء،البيض،بشار،تندوف،أدرار.

و قد توالى على قيادة الولاية الخامسة كل من محمد العربي بن مهيدي ثم عبد الحفيظ بوصوف،هواري بومدينالعقيد لطفي،ثم السي عثمان(حدو بوحجر)[1].

[1]- عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق،ص ص86-87

الفصل الأول:الحياة الإجتماعية و النضالية. لبوصوف1926–1956

1–حياته الإجتماعية.

أ–مولده و نشأته.

ب–العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

2–نشاطه السياسي و الثوري(1943–1956)

أ–دوره في الحركة الوطنية(1943–1954)

ب–دوره في التحضير لإنطلاق الثورة.

3–جهوده في الولاية الخامسة(1954–1956).

أ–توفير السلاح.

ب–تجنيد الجزائريين و الأجانب.

1–حياته الاجتماعية:

أ–المولد و النشأة:

ولد عبد الحفيظ بوصوف يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميلة (الشمال القسنطيني)، أبوه هو خليل أما أمه فهي زهرة سعود[1]،تربى و ترعرع في أسرة غنية تتكون من أربعة اخوة ذكور و إناث ,تمتهن الفلاحة لكسب رزقها و قد أفقرها الاستعمار[2].

كان عبد الحفيظ بوصوف يعرف بعبد الله في محيطه الاجتماعي،و بعد اندلا ع التورة التحريرية اتخذ لنفسه اسما حربيا و هو "سي مبروك"[3].

و كحال أطفال الجزائر أثناء الفترة الإستعمارية فقد أدخل عبد الحفيظ بوصوف الكتاب لتعلم القرآن ،و تتلمذ علي يد الشيخ بن خدوش –و هو أحد أئمة ميلة – و لما بلغ الثامنة من عمره التحق بالمدرسة الفرنسية ليتحصل منها على الشهادة الابتدائية ،وقد عرف بين زملائه بالذكاء الخارق و الحزم و حب الوطن[4] .

1- الصادق مزهود و آخرون,المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الاستراتيجي المدبر، (د.ط) دار الفجر للطباعة ,الجزائر ,2003,ص 7 ,وأنظركذلك :حسان عتيق لعزازي ,العقيد عبد الحميد بوصوف واسهاماته في الحركة الوطنية و التورة التحريرية 1943-1962،أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ,المدرسة العليا ببوزريعة ,الجزائر ,2009، ص 17 .

[2] -نفسه ,ص 17,وأنظر كذلك: المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت,المجاهد عبد الحميد بوصوف 1908-1926 ,(د.ت) ,ص1.

[3] -حسان عتيق لعزازي ,المرجع السابق،ِص 17.

[4] -الصادق مزهودِ,المصدر السابق،ِص7.

وقد أنهى دراسته سنة 1944 ليتحول إلى قسنطينة حيت أصبح عاملا في غسالة ملك لمعمر بحيي المسمى "**عوينة الفول**"،و في هذا السياق تشير أخت عبد الحفيظ في شهادتها أن سبب توجه أخيها إلى قسنطينة هو لمزاولة الدراسة في ثانوية رضا حوحو (ثانوية **أومال AUMALE** سابقا)،أين تحصل على شهادة البكالوريا ،وقد انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية في هده المدينة .

ويلاحظ اختلاف حول مستوى عبد الحفيظ بوصوف ،حيث يشير المجاهد عبد الكريم حساني أن لهذا الأخير مستوى الابتدائي ،أما المجاهد إبراهيم لحرش فيقول أن عبد الحفيظ قد درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس.

ومن غير الممكن أن شخصا قد تولى الوزارة أثناء الثورة و قام بأعمال جليلة كتأسيسه لشبكة المخابرات في داخل الجزائر و خارجها أن يكون له مستوى تعليمي بسيط "الابتدائي" ولذا يرجح شهادة أخت بوصوف و شهادة المجاهد ابرهيم لحرش[1] .

ب–العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته

كان عبد الحفيظ بوصوف شديد الثقة بالنفس ،كتوم لا يتكلم إلا وقت الجد مما جعله رجلا

[1] حسان عتيق لعزازي ،المرجع السابق ،ص 22،أنظر أيضا المتحف الوطني للمجاهد,ملحقة عين تموشنت ص 22 ،المرجع السابق ص 2

غامضا حتى بالنسبة للمقربين منه ،كما كان يتميز بالذكاء و الفطنة ،جعلت منه رجلا ذو رؤية ثاقبة وقدرة عحل أعقد المعضلات[1]،وهدا يجعلنا نتساءل عن العوامل التي ساعدت في تكوين شخصيته .

كان عبد الحميد الطفل شغوفا بالقراءة و المطالعة ،خاصة تلك الكتب التي كانت تتحدث عن تاريخ المقاومة الجزائرية ،والتي كانت موجودة بمكتبة والده وكان هدفه من هذه المطالعة هو معرفة أسباب فشل هده المقاومات ،و من هنا نستكشف أن عبد الحفيظ كان همه مند صغره هو إخراج المستدمر من الجزائر.

أما الروح الوطنية التي اكتسبها بوصوف فكان مصدرها الوالدين ،و المحيط الذي عاش فيه ، خاصة و أن مدينة ميلة عرفت نهضة قوية في الأفكار التحررية ،بعدما أصبحت تستقطب العديد من العلماء المصلحين على غرار الشيخ مبارك الميلي ،الذي أتى إلى ميلة مصلحا سنة 1933 بعدما شارك في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين ،وكانت هذه الأخيرة ترى أن عليها أن تحرر المجتمع من الجهل أولا و تنشأ جيلا جديدا متشبع بالقيم الاسلامية ،وبهذا تنهض بالمجتمع الجزائري الذي بدوره سوف يقوم بمحاربة المستعمر و إخراجه من البلاد[2].

[1] -المتحف الوطني للمجاهين:ملحقة عين تموشنت، المرجع السابق،ص 2، و أنظر كذلك :الصادق مزهود و آخرون ،المصدرالسابق ،ص 7.

[2] -حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 19.

و بهذا نهض و ترعرع عبد الحفيظ الفتى في بيئة تتسم بانتشار الوعي الاسلامي النهضوي الذي قاده **مبارك الميلي** و كوكبة من العلماءالدين تتلمذوا على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس [1].

كما أن حبه للمطالعة زادت من وعيه و ثقته بنفسه ،هذا ما أهله لأن يلعب دورا مهما في حزب الشعب وفي المنظمة الخاصة والذي اكتسب منهما خبرة أهلته لأن يكون من مفجري الثورة وبل من قادتها البارزين[2].

كما أنه قد عايش مجازر 8 ماي 1945 و شارك فيها و رأى بشاعة ما اقترفه المستعمر مما زادته هذه الأحداث إصرارا و عزيمة على ما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

و في هذا الصدد يقول المجاهد **قارة مصطفى زوبير** :"خلال أحداث 8 ماي 1945 التي عرفتها مدينة ميلة قام سي عبد الحفيظ بوصوف رفقة سليمان بوعروج بتمزيق الأعلام الفرنسية التي كانت تزين مدينة ميلة استعدادا للاحتفال بفوز الحلفاء في الحرب العالمية الثانية[3].

2– نشاط بوصوف السياسي و الثوري(1943–1956):

كان للسياسة الاستعمارية المتبعة في الجزائر و القائمة على الظلم و الاستبداد و الاضطهاد

[1]- حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق ،ص ص 19-21.

[2]- نفسه ،ص 24.

[3] -الصادق مزهود و آخرون،المصدر السا بق ،ص8.

و كذا الأوضاع الاقتصادية لأسرة بوصوف ،وكذا نشاط الأحزاب الوطنية الدور الكبير في انخراطه في الحركة الوطنية ثم التحاقه بالثورة الجزائري.

ا– دوره في الحركة الوطنية (1943–1954):

انخرط بوصوف في حزب الشعب الجزائري سنة 1941 و عمره لا يتعدى السادسة عشر، و قد أسس بمدينته خلايا تضم مجموعة من مناضلي المدينة[1] و من بينهم لخضر بن طوبال.

وفي هذا الصدد يقول **المجاهد بن زراقة محمد الطاهر** :"لقد كان عبد الحفيظ بوصوف يتميز منذ نعومة أظافره بالذكاء و الفطنة ،و يعود له الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حزب الشعب الجزائري ،لكنه ظل على اتصال دائم بمناضلي مدينته."[2]

و في قسنطينة إلتقى بمناضلي حزب الشعب الجزائري المحنكين من الرعيل الأول مثل: محمد بوضياف،رابح بيطاط و العربي بن مهيدي.

ونظرا لنشاطه المتميز رقي في السلم القيادي لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية

[1] المتحف الوطني للمجاهدين،ملحقة عين تموشنت، المرجع السابق ،ص 3.

[2] الصادق مزهود و آخرون ،المصدر السا بق ،ص 7.

ليصبح مسؤولا عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة عام 1947[1]،كما أصبح في نفس السنة عضوا في المنظمة الخاصة[2] بعد أن تأكد أن ما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ،و وجد فيها ضالته و هو الإعداد للثورة .

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس1950 وإلقاء القبض على العديد من المناضلين،اضطر بوصوف للعودة إلى مسقط رأسه لمدة قصيرة،ثم رحل إلى مدينة سكيكدة ليعين بها مراقبا لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية وبقي بها مدة تقارب العامين قضاهما في النشاط الحزبي والتحضير للثورة المسلحة[3] ، و من بين أهم الأعمال التي قام بها في هذه المدينة أنهٌ قام بتنظيم حركة احتجاجية في 25 أكتوبر 1952 بسبب توقيف مسؤول الحزب "**مسعود قدروج**" و قد تحولت هذه المظاهرة إلى أعمال عنف في المدينة و ضواحيها و هذا بعد إطلاق شرطي فرنسي النار ليقتل المناضل "**سعد جاب الله**".

فكانت هذه الأحداث سببا في غضب قيادة الحزب منه واتهمته مباشرة بالعمل التفريقي و اعتبرت ما قام به تفكيكا للصف و مخالفة لتعليمات الحيطة ،أوقفته عن العمل و هذا قبل أن يستدعي إلى تلمسان بتدخل من محمد بوضياف[4].

[1]-لخضرسفير ،شخصيات جزائرية،ج1،ط1،دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع،الجزائر،2007 ،ص 36

[2] -هي منظمة شبه عسكرية أنشأت في 15-02-1947 هدفها جمع و شراء السلاح و تجنيد المناضلين استعدادا للثورة ،و من أهم أعمالها الهجوم عللى البريد المركزي بوهران 1949 ،و قد اكتشفت عام 1950(للمزيد أنظر : ادريس خضير ،البحث في تاريخ الجزائرالحديث(1830-1962)، ح2،(د،ط)،دار الأمل للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2006،ص ص06-20).

[3]-الصادق مزهود و آخرون ،المصدرالسابق ص 07.

[4]-عبد السلام حباشي،من الحركة الوطنية إلى الاستقلال:مسار مناضل،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008،ص177.

و يقول المجاهد عبد السلام حباشي في كتابه :من الحركة الوطنية إلى الاستقلال :مسار منضال :"..وجه غير المعنيين بالمطاردة إلى هيئات برتبة مسؤول دائرة أمثال :ابن عبد المالك رمضان ،بوصوف و بركات،والمتحدث ،وجهنا إلى منطقة وهران، و اكتفى الحزب بتوفير مصاريف التنقل و مبلغ زهيد ،و لقد عانى بوصوف في سكيكدة قبل تحويله إلى منطقة الغرب[1].

وقد عمل بوصوف على تقوية هياكل الحزب في القطاع الوهراني ،بعد أن عين مسؤولا لدائرة سبدو [2] و هذا دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنضمة الخاصة الغير المعتقلين الذين كانوا متواجدين في ناحية وهران كالحاج بن علا و العربي بن المهيدي و عبد المالك رمضان[3].

ب– دوره في التحضير لانطلاق الثورة التحريرية :

كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تعاني خلافات بين أعضائها إلا أن انفجر الوضع في أفريل 1953 تاريخ الانشقاق في المؤتمر الثاني للحزب ،الأمر الذي دفع بوصوف و رفاقه

[1]- عبد السلام حباشي ،المصدر السابق ،ص 177-178.

[2]-لخضر سفير ،المرجع السابق ،ص 37

[3]-- الصادق مزهود و اخرين ،المصدر السابق ،ص 8،وأنظر أيضا :الجيلالي صاري و محفوظ قواش ،الجزائر في التاريخ:المقاومة السياسية 1900-1954،الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري ،ترجمة :عبد القادر بن حرات ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1987 ،ص114.

(أعضاء المنظمة الخاصة) إلى تبني الخيار الثالث وهو التحضير للثورة المسلحة ، لأنه الحل الأمثل لتجاوز الاختلافات السياسية وإعادة الأمل لمناضلي القاعدة ،و خاصة أن في هذه الفترة كان المسؤولين في الحركة الوطنية في كل من تونس و المغرب الأقصى و الجزائر قد اتفقوا مع مكتب المغرب العربي على تفجير الثورة في كل هذه البلدان.

و بهذا انضم بوصوف إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA)[1]التي أنشأت في مارس 1954 ،ليشارك في شهر جوان من نفس السنة في اجتماع "22"[2] لإتخاذ التدابير اللازمة و الاستعداد لانطلاق الثورة المسلحة واتفق الحاضرون على الخطط اللازمة لذلك ،ثم انبثق عن المجموعة 22 لجنة مصغرة من ستة أعضاء[3] ترأسها محمد بوضياف مهمتها الإعداد النهائي للثورة،و قد عقدت هذه اللجنة اجتماعا يوم 10 أكتوبر 1954 و حددوا بداية الثورة بالفاتح نوفمبر 1954 ، كما قرروا تقسيم التراب الوطني في المرحلة الأولى إلى خمسة مناطق [4]وهي كالتالي :

1–المنطقة الأولى :الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.

2–المنطقة الثانية :الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد.

[1] -اللجنة الثورية للوحدة و العمل :هي منظمة تأسست في 13 مارس 1954 كانت مهمتها هي اعادة بناء الحركة انتصار الحريات الديمقراطية و تؤثر في المصاليين و المركزين الذي شب بينهما الخلاف ، و قد حاولت هذه اللجنة التوفيق بين جناحي المتنازعين ، لكنها فشلت في مساعيها ، فقرر أعضائها تفجير الثورة بالوسائل المحلية و اشراك الشعب فيها ، وشرعت في الاعداد للثورة و التخطيط لها وقد حلت نفسها يوم 20جويلية 1954 (للمزيد انظر: محمد لحسن أزغيدي،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية1956-1962،دار هومة،الجزائر،2009،ص ص57-58.)

[2] -هو اجتماع كان في منزل أحد المناضلين بحي المدينة ضم (مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهيدي،مراد ديدوش،يوسف زيغود،محمد بوضياف،لخضر بن طوبال،بوجمعة سويداني،باجي مختار،أحمد بوشعيب،رمضان بن عبد المالك،حباشي عبد السلام،محمد مشاطي،السعيد بوعلي،سليمان ملاح،عثمان بلوزداد،عبد الحفيظ بوصوف،رابح بيطاط،عمار بن عودة،الزبير بوعجاج ،محمد مرزوقي،عبد القادر العمودي،الياس دريش)،انظر:حسان عتيق لعزازي ،المرجع السابق ،ص 29.

[3] -لجنة الستة:مكونة من محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهيدي،مراد ديدوش،كريم بلقلسم ، رابح بيطاط ، انظر:ادريس خضير ،المرجع السابق ،ص 76.

[4] الصادق مزهود و اخرين ،المصدر السابق ،ص 11،وأنظر كذلك: ادريس خضير ،المرجع نفسه ،ص ص 75-76.

3–المنطقة الثالثة :القبائل الكبرى بقيادة كريم بلقاسم.

4–المنطقة الرابعة :الجزائر العاصمة و ضواحيها بقيادة رابح بيطاط.

5–المنطقة الخامسة :القطاع الوهراني بقيادة محمد العربي بن مهيدي.

و قد عين لكل قائد نائبا له ،فكان نائب محمد العربي بن مهدي هو عبد الحفيظ بوصوف بعد إستشهاد نائبه الأول بن عبد المالك رمضان في 4 نوفمبر1954.

و بهذا كلّف عبد الحفيظ بتنظيم و إنشاء جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني في الناحية التي كان يعرفها جيدا ألا و هي ناحية تلمسان ،وقد تنقل عبر هده المنطقة و عقد عدة اجتماعات سرية بمنطقة "**صبرة**" رفقة **بن عبد المالك رمضان** قبل اندلاع الثورة[1].

وقد شارك عبد الحفيظ شخصيا في اندلاع الثورة بنواحي منطقة سي الجيلالي القريبة من الحدود المغربية ،إذ شنت فرقته هجوما [2]على مقر حراس الغابات[3]، لكن هذه العملية قد فشلت لأن الحارس قد أيقضه خوار البقرة ونباح الكلاب الأمر الذي جعل المجاهدين ينسحبون لأنهم لم يكن لديهم إلا مدسس قديم[4].

[1]-الصادق مزهود و آخرون ،المصدرالسابق ،ص 11

[2]- حسان عتيق لعزازي ،المرجع نفسه،ص 29،و أنظر أيضا :محمد لمقامي ،رجال الخفاء :مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة المنطقة الأولى ،الولاية الخامسة،ترجمة :علي ربيب ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والتوزيع و الاشهار ،الجزائر ،2008،ص .111

[3]- هده الغابة هي غابة ميزاب الممتدة من الخميس إلى سبدو (أنظر :المصدر نفسه ،ص 111).

[4]-محمد لمقامي،المصدر السابق،ص 111.

3–جهوده في الولاية الخامسة (1954–1956):

قامت السلطات الإستعمارية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لسنة 1950 بإلقاء القبض على معظم المناظلين السياسيين في كامل التراب الوطني عامة ، و في القطاع الوهراني خاصة ، هذا ما جعل العربي بن مهيدي و ونائبه بوصوف بعيدا تشكيل خلايا ثورية جديدة و فرق صغيرة استعدادا للثورة أول نوفمبر1954.[1]

أ–توفير السلاح :

قبل تفجير الثورة تنازل القطاع الوهراني عن حصته من الأسلحة لصالح بلاد القبائل ، حيث كان يرى مسؤولو هذا القطاع أنهم بإمكانهم توفير بعض الأسلحة من الريف المغربي الواقع تحت النفوذ الإسباني ، فتم جمع ستة ملايين لشراء الأسلحة التي لم يتم الحصول عليها بسبب تأخر دخولها من الخارج ،مما أدى إلى دخول المنطقة في فترة ركود[2] .

لقد نشط كل من بن مهيدي و الحاج بن علا و محمد بوضياف في البحث عن السلاح و شرائه سواء نواحي تلمسان أو منطقة الريف المغربي .

و في هذا الصدد يقول بن علا:"... توقف النشاط العسكري و الفدائي و بقي بعض

[1]-الصادق مزهود و آخرون ، المصدرالسابق،ص 11.

[2]-المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،ص 16.

المسؤولين القاعدة في حيرة ...فأجبرتنا الظروف أنا و عثمان لقطع مسافات طويلة على الأرجل للإتصال بالقيادة التي كانت تتنقل ما بين الخميس و نواحيها و فلوسن و ضواحيها، و ذلك منتصف شهر نوفمبر، لكن مهمتنا قد كللت بالفشل، لأن بعض القادة كانوا متواجدين في الريف المغربي في عملية تنسيق مع مقاومو جيش التحرير المغربي[1] للبحث عن الأسلحة و التي كانت من المنتظر وصولها من الخارج والتي تأخرت عن موعدها.

و لقد التقينا مع بوضياف في "**جبالة**" يوم 04-02-1955 ، ثم التقينا بن مهيدي و أطلعناه على الأوضاع المأساوية في بكل أنحاء الوطن... و من أجل ذلك سافر العربي بن مهيدي إلى سويسرا فالقاهرة ليجهز باخرة دينا بالأسلحة و الذخائر و أرسلها إلى الشواطئ المغرب الشرقية ، و نجحت في إنزال حمولتها ليأخذ منها المغاربة الثلث ، و قدكان يوم وصولها يوم 03 أفريل 1955[2].

و يذكر عبد الحفيظ بوصوف في الحديث الذي صرح به **لصحيفة لوبسر فاتور** حول موضوع التسليح في بداية الثورة يقول :"... كان بوسائل محدودة ، جدا خصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا ،و أهم الأسلحة كانت تلك التي غنمناها عن العدو و يجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كثيرة بهذا الصدد ،و ذات يوم تفتق ذهن الوالي الفرنسي **لامبير** عن فكرة رائعة هي توزيع

[1]- هو جيش كان يضم مناضلين من تونس و الجزائر و المغرب ، هدفه إخراج فرنسا من شمال إفريقيا و كانت هذه فكرة عبد الكريم الخطابي ، و لقد ساعده على تجسيدها مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي و الجامعة العربية و السلطات المصرية و قد تأسس في 1955، و لكن سرعان ما افل نجمه بعد نيل كل من تونس و و المغرب استقلالهما (للمزيد انظر : محمد بلقاسم الإتجاه الحدودي في المغرب العربي 1910-1954) ،أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 1993 ص ص 412-414.

[2]- المتحف الوطني للمجاهد ، ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ص 16-17.

الأسلحة على السكان حتى يدافعوا عن أنفسهم ضد الثوار ... و وزعت السلطات العسكرية على كل رجل ببندقية و حربة و مائة خرطوشة ، و بهذه الصورة تزودنا بعشرة آلاف بندقية ..."[1]

و لتمويل الثورة بالسلاح أمر عبد الحفيظ بوصوف **منصور بوداود** و **سي منصور** و **سي علال** بالتوجه إلى المغرب أين تتواجد الجالية الجزائرية ، فقاموا بتجميع هذه الجالية بقاعة سينما بفاس و تمت عملية التبرع بالأموال لشراء الأسلحة[2].

لقد أثمرت جهود قادة الثورة في وصول يخت دنيا[3] في أوائل عام 1955 إلى ميناء كابودياوا في منطقة مليلية المغربية المحتلة من طرف الإسبان ، و كان اليخت محملا بالأسلحة و الذخيرة و المتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري و الثوار المغاربة بمعدل ثلثين لجيش التحرير.[4]

و قد أفرغت حمولتها من الأسلحة الحديثة التي تضم مدافع رشاشة ثقيلة ، بنادق رشاشة خفيفة من نوع جومسون وقنابل ومسدسات وصناديق الذخيرة ، و قد رافق هذه الشحنة سبعة ضباط جزائريين الذين تدربوا و تخرجوا من الكليات العربية خاصة من مصر، و من بينهم هواري بومدين ، عرفاوي محمد صالح ، عبد العزيز مشري ، عبد الرحمن محمد....إلخ".[5]

---

[1]-حديث بوصوف لصحيفة لوبسر فاتور،جريدة المجاهد،ج1،(ع،28)،28-08-1958،ص14.

[2]- المتحف الوطني للمجاهد ، ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ص 21.

[3]- هو يخت كان ملكا للملكة دينا عاهلة الأردن (أنظر:فتحي الديب،جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية،دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع،مصر،1984،ص 83و أنظر كذلك:عبد القادر بوبابة،تموين الثورةالجزائريةبالسلاح عن طريق المغرب الاقصى في عهد محمد الخامس،(انظر: 22: 13 01-09-2012 www.atharikh-alarabi.ma).

[4]- مراد صديقي ، الثورة الجزائرية : عمليات اللتسلح التسرية ، تر: أحمد الخطيب ،(د ط) ،منشورات دار الحياة ، بيروت (د ت) ص 30.

[5]-نفسه،المصدر السابق،ص 30و أنظر أيضا:فتحي الديب المصدر السابق،ص84و أنظر كذلك: حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 32.

و كانت المرحلة اللاحقة هي نقل هذه الشحنات الخاصة بالثورة الجزائرية إلى داخل الجزائر، و بسبب الحراسة المشددة على السواحل من قبل السلطات الإستعمارية قرر بن مهيدي رفقة جماعة من الثوار نقلها برا و إيصالها ليلا و عبر مراحل ، و قد كان في انتظاره **الحاج بن علا** و **عبد الحفيظ بوصوف** لييتم توزيعها على المناضلين في المنطقة الخامسة.

و بهذا أعطت هذه الأسلحة دفعا جديدا و قويا للثورة و خاصة في المنطقة الخامسة التي كانت هادئة بعض الوقت[1]،حيث تمكن مجاهديها من شن هجومات أكتوبر 1955 و أفشلوا بذلك الإستراتيجية العسكرية الفرنسية الرامية إلى تشتيت جهود المجاهدين و اعتبار الثورة مركزة في المنطقة دون الأخرى.[2]

و قد أعقبت هذه الصفقة صفقة أخرى تمثلت في **يخت إنتصار** الذي وصل و أفرغت شحنة في ليلة 21 سبتمبر 1955،و بالاعتماد على السلاح الذي تزودت به المنطقة الخامسة،قام جيش التحرير في هذه المنطقة بإعطاء ضربة قوية و غير متوقعة للجيش الفرنسي ، وقد استمرت هذه الهجمات مدة ثلاث ليال متوالية مع تركيز في بعض الأماكن نهارا ، الأمر الذي كبد قوات الفرنسية خسائر جسيمة في الأرواح قدرت بميئتين و ثلاثون(230) قتيل ما بين ضباط و جندي و حوالي ثلاث مائة و ثلاثون(330) جريح .[3]

[1]- عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 226

[2]- يوسف مناصرة و آخرون ، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام (و ط) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ، ص 72.

[3]- فتحي الديب، المصدر السابق ص121-122.

ثم و بالتنسيق مع السلطات المصرية تقرر إرسال الباخرة "**ديفاكس**" التي كانت تقل حمولة كبيرة من الأسلحة و التي كان عليها أن تؤمن إنزال شحنة في ليبيا لحساب منطقتي قسنطينة و الأوراس، ثم تنقل إلى السواحل المغربية لتفريغ شحنة أخرى لحساب منطقتي وهران و بلاد القبائل[1]، و قد رست هذه الباخرة يوم 20 ماي 1956 بمنطقة سبتة. [2]

و نظرا لإرتفاع حدة المعارك في الولاية الخامسة مع الجيش الفرنسي –الذي كان يحاول تمشيط المنطقة– ازداد الطلب على السلاح فتيقن بوصوف إلى أهمية النقل البحري لتوفيره و خاصة بعد نجاح العمليات السابقة،الأمر الذي أدى به إلى الإجتماع مع المسؤولين في الجيش التحرير الوطني في مدريد الذي تقرر فيه زيادة قدرة الولاية الخامسة و الولاية الثالثة لتنشيط العمل الفدائي و إحباط عمليات الجيش الفرنسي و ربط الولايات بعضها البعض و تحريك الولاية السادسة عسكريا.[3]

"و من أجل ذلك فقد تقرر إرسال كميات كبيرة من الأسلحة و الذخائر من بينها أسلحة مضادة للطائرات من طراز لويس، و التركيز على زيادة مدافع الهاون و الرشاشات القصيرة لثبوت فعاليتها و تزويد قيادة وهران بمصنع صغير لإعادة تعبئة طلقات الذخيرة مع تأمين المواد اللازمة لذلك [4]".

[1]- مراد صديقي،المصدر السابق،ص ص36-37.

[2]– عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، شهادتي ط 2 ، وزارة المجاهدين الجزائر ، 2007 ، ص 88 .

[3]– نفسه ،ص ص95 –96 و انظر كذلك: مراد صديقي ،المصدر السابق، ص 39 و أنظر كذلك: الطاهر جبلي ، مسألة تسليح الثورة الجزائرية في مرحلة الإنطلاقة 1954–1958 في ضوء تقارير مؤتمر الصومام و جهود الوفد الخارجي،المجلة التاريخية المغاربية،(ع:147)نوفمبر،2012،ص 146.

[4] –مراد صديقي،المصدر السابق،ص39.

لهذا أبحرت **الباخرة ديفاكس** للمرة الثانية من الإسكندرية بتاريخ 1956/07/26 حيث أفرغت شحنتها في المنطقة الشرقية في ليبيا بالقرب من زوارة، و كان بإنتظار الشحنة هناك المسؤول الجزائري **علي محساس** الذي كان ينسق عملية تهريب السلاح إلى الجزائر عبر ليبيا و تونس.و تمكنت هذه الباخرة أيضا من تفريغ شحنة المنطقة الغربية بالقرب من سبتة على الساحل المغربي[1].

ب–تجنيد الجزائريين و الأجانب:

كانت الثورة بحاجة إلى أشخاص مهمتهم جلب بالأسلحة و ونقلها و إيصالها إلى القواعد الخلفية للثورة ليتم نقلها إلى مختلف الولايات داخل الجزائر.

و كانت عملية تجنيد هؤلاء الأشخاص (جزائريين أو أجانب) تتم بحذر و كان اختيارهم وفقا لشروط قد وضعها بوصوف،حيث أمر أن تجمع المعلومات على كل واحد و تنجز له بطاقة شخصية ، و تراقب كل تحركاته و اتصالاته فإن صدق و أعاد العملية قبل كعضو نظامي في هذه الشبكة، و كانت هذه الأخيرة موجودة في كل من المغرب و فرنسا.[2]

[1]- مراد صديقي،المصدر السابق، ص 39 -40.

[2]- الصادق مزهود و آخرون ، المصدر السابق، ص19 و انظر حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ،ص 34-35.

و كان هدف بوصوف هو توسيع رقعة جلب الأسلحة باستخدام الأجانب الغير المعروفين لدى المصالح الأمنية الفرنسية ، فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة ، و منهم من كان يقوم بهذه العمليات مقابل مبالغ مالية .

و قد نسجت شبكة التسليح عبر مختلف عواصم العالم مما مكن ثورتنا من فك الحصار عليها الذي كان بسبب الأسلاك الشائكة التي أقامها العدو لعزل الثورة و خنقها.

و من بين المتعاقدين مع الثورة و الذين قدموا خدماتهم لها التاجر بالأماني المدعو **بوشير PUCHETS**"[1]

كما أن التطورات التي حدثت في الثورة استدعت إلى ضرورة الإستعانة بالأجانب المختصين خاصة في مجال الراديو و فك رموز الإشارة ،لكن ذلك كان صعبا مما جعل بوصوف يهتدي إلى حل و هو الإستعانة **باللفيف الأجنبي** الذي كان ضمن الجيش الفرنسي خاصة المتمركزين في قواعد سيدي بلعباس ، بشار ، معسكر .

و من أجل ذلك كلف بوصوف "سي الغوتي" بتحرير منشور يذكر فيه أسباب إندلاع الثورة و يدعو اللفيف الأجنبي إلى الالتحاق بها ، و لهم حرية الإختيار في البقاء و العمل و مساعدة الثورة و بين الإلتحاق بعائلاتهم و بلدانهم.[2]

1-حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابف ص 25 وأنظركذلك: الصادق مزهود و آخرون ، المصدر السابق، ص 19-20.

2- عبد الكريم حساني ، أمواج الخفاء ،(د ط) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ص 38-39.

و قد وزع هذا المنشور على هؤلاء و خاصة من ذوي الجنسية المجرية الذين كانوا في حالة تمرد بسبب سوء معاملة مسؤوليهم ،و قد أعطت هذه العملية نتائج جيدة حيث لبى العشرات منهم النداء و اتبعوا مسالك[1] التي كان يراقبها جيش التحرير مراقبة جيدة، و وجهوا نحو الجنوب ليجتازوا الحدود مرورا من بوعرفة ،و من هذا المكان كان عليهم الإختيار بين العمل ضمن صفوف جيش التحرير و بين التوجه إلى قنصلياتهم خاصة في طنجة .

و قد كان عدد الذين فضلوا العمل في جيش التحرير ألفي (2000)جندي [2]منهم إثنان قد وجهوا إلى مصلحة المواصلات لخبرتهم في هذا المجال و هما : زيدان[3] ، و علي[4] ، و مصطفى مولر الذي أوكلت له مهمة تشتيت وحدة الفيف الأجنبي،[5]كما أنشأ هذا الأخير شبكة عمل نفسي تدعى"مصلحة إرجاع الفيالق الأجنبية إلى أوطانهم و كذلك شبكات دعم أقيمت في أوروبا و خاصة في نمسا[6].

و يذكر في هذا الصدد المجاهد **الطاهر بحيت** [7]" أن عدد من الجنود السنغاليين كانوا قد هربوا

[1]-قد رسم الطريق الذي سوف يتبعونه في ورقة ووضعت في علب السجائر(أنظر :المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،ص99.

[2]-عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص ص 40-41.

[3]- كان عمره حوالي 40 سنة كان ظابط سابق في الجيش الألماني ثم تركه سنوات ليلتحق بالجيش الفرنسي ،و قد ارسل إلى الفيتنام و بعد معركة "ديان بيان فو " وجد نفسه في الجزائر (عبد الكريم حسان ،نفس المصدر،ص41).

[4]- و بعد الانضمام إلى جيش التحرير الوطني أعطي له إسم "علي"و قد حارب فيه حتى الإستقلال ،و ما زال يعيش في الجزائر . (أنظر: نفسه، ص41).

[5]- من أصل نمساوي و قد اعتنق الإسلام و قد طلب منه سي مبروك إعداد شبكة لتحطيم تنظيم الفيف الأجنبي ، و ذلك بالشروع بتخريبه من الداخل (أنظر المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ص 101) .

[6]-حمود شايد،دون حقد و لا تعصب:صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة،تر: جماعية،منشورات دحلب،الجزائر،2010،ص 258.

[7]- الطاهر بخيت كان مسؤولا صحيا عن الأفواج التي كانت تقوم بالعمليات على الحدود الغربية ضد الإستعمار الفرنسي .

من الجيش الفرنسي و التحقوا بجيش التحرير و دخلوا في سلك التمريض ، و لما انتهت مدة تعليمهم سافروا إلى بلادهم و لم يعودا ثانية، و هذا راجع إلى أن الثورة كانت تمنع إنضمام الأجانب في صفوفها خوفا من تغلغل الجواسيس فيها "[1].

و بهذا حقق الجيش التحرير هدفين:الأول هو خلق ضعف في صفوف الجيش الفرنسي لأنه كان يحتاج إلى جنود ، ولهذا كان يستعين بالمرتزقة ،و بالتالي خلق لهم مشكلات دبلوماسية مع الدول الأوربية المجاورة ، أما الهدف الثاني فكان جلب كفاءات الموجودة في الجيش الفرنسي

و توظيفها في جيش التحرير و الإستفادة من خبراتهم .

و قد ترتب عن ترحيل البعض من اللفيف الأجنبي عدة أثار تمثلت من شروع الدول الأوربية في مراقبة الشباب لمنعهم من الإلتحاق باللفيف الأجنبي بعد شعورها بظهور خطر يهددها في عقر دارها ، كما كسبت الثورة دعاية قوية للقضية الجزائرية خاصة عندما كان يتم استقبال هؤلاء الجنود الفارين من الجيش الفرنسي بالمطار ببلدانهم من طرف السلطات الرسمية بها رفقة جميع القنوات الصحافية . [2]

[1]- لقاء شخصي مع المجاهد بحيث الطاهر بتاريخ 16 نوفمبر 2012 على الساعة 16:30 بمقر سكانه الكائن بوهران

[2]- نجاة بية ، المصالح الخاصة و التقنية لجبة التحرير الوطني 1954-1962، ط1 ، منشورات الخبر الجزائر ، 2010،ص ص233-234.

الفصل الثاني:قيادته للولاية الخامسة(1956–1958).

1–الجانب العسكري.

أ–مصانع السلاح.

ب–مراكز التدريب و التجنيد.

2– المدارس العسكرية.

أ–مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية.

ب–مدرية تكوين إطارات الضباط.

3–إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.

أ–تأسيسها.

ب–أثرها على الثورة.

الفصل الثاني : قيادته للولاية الخامسة (1956–1958)

1–الجانب العسكري :

نصب العربي بن مهيدي عبد الحفيظ بوصوف على رأس الولاية الخامسة خلفا له قبل أن يسافر إلى العاصمة بعد أن عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ، و قد نقل بوصوف قيادة الولاية إلى منطقة الريف المغربي أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة،و هناك قام بوصوف بأعمال جليلة كان لها الدور الكبير في الثورة كتكوين الرجال في مجال الإستعلامات و الإتصالات و صناعة الأسلحة محليا ، فقد كان بوصوف يقول دائما لا يمكن لأي ثورة أن تنجح إذا لم تتوفر على أسلحة قوية و ليست هناك ثورة مسلحة لا تصنع سلاحها بنفسها[1].

أ– مصانع السلاح :

كانت فكرة صناعة الأسلحة تراود عبد الحفيظ بوصوف قبل اندلاع الثورة التحريرية حيث كان يحلم بصناعتها لمحاربة الإستعمار الغاشم ، وخلال اجتماع اللجنة 22 و حينما تطرق بعض الحاضرين لقضية التسليح كان رد عبد الحفيظ علينا أن نغتنم الأسلحة من أيدي العدو لأنه ليس بمقدورنا صناعتها[2].

و بعد اندلاع الثورة كان من المفروض إدخال السلاح من المغرب ، و لكن هذا كان

[1] - الصادق مزهود و آخرون ، المصدر السابق ص 16

[2] - المتحف الوطني للمجاهد ، ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ، ص 44

مستعصيا جدا خاصة و أن البحرية الفرنسية قد ألقت القبض على سفن كثيرة في البحر المتوسط ، فمن بين عشر سفن قد ألقي القبض على سبعة ما بين سنتي 1956 و 1959 أشهرها **سفينة الأتوس**[1] ، و أمام هذه المشكلة نشأت فكرة صنع الأسلحة في المغرب على مستوى العناصر الأولى التي كانت تكون مديرية تموين الغرب تحت مسؤولية **منصور** و مساعده **عزوز** و ذلك قبل تأسيس وزارة التسليح و الإتصالات العامة [2].

و بداية من سنة 1956 بدأت الولاية الخامسة بقيادة بوصوف بشراء مزارع في الأرياف المغربية (مدينة وجدة ، الناظور ، تيطوان و غيرها) و أنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة ، و قد اختير الأرياف لأنها بعيدة عن الأنظار لما تتطلب هذه الصناعة من سرية ، و كان يحرس هذه المزارع جنود الجيش التحرير الوطني في زي رعاة جزائريون ، يرتدون البرانس يخفون تحتها رشاشاتهم M49[3] .

و حسب المجاهد عباس عزوز الذي كان نائبا لمدير مصلحة التسليح و التموين العام فإن المصنع الأول كان لصناعة القبائل اليدوية ، أما المصانع الأخرى فعددها خمسة[4] و هي مصنعان كان قد أنشأها خلال قيادته للولاية 5، أما المصانع الباقية فقد أنشأهما فيما بعد و هي :

- مصنع تيطوان لسنة 1958 لصناعة القنابل اليدوية (grenades) .

[1]- هي سفينة كانت تحتوي على كميات عظيمة من الأسلحة المختلفة و الذخيرة و المتفجرات و الأسلحة اليدوية، و قد إستولى عليها الفرنسيين و احتجزت حمولتها،و قد سبب ذلك متاعب كبيرة لسي مبروك الذي كان ينتظرها لإلهاب الثورة في المنطقة الغربية(أنظر:أحمد توفيق المدني،حياة كفاح:مذكرات:مع ركب الثورة التحريرية،ج3،(د،ط)،دار البصائر،الجزائر،2009،ص ص323-324.

[2]- محمد لمقامي ، المصدر السابق،ص231.

[3]- وهيبة سعيدي،الثورة الجزائرية و مشكل السلاح(1954-1962)،(د،ط)،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص ص36-37.

[4]-المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق،ص 34.

- مصنع سوق الأربعاء بالرباط سنة 1958 لصناعة القنابل المتفجرة (Bombes).
- مصنع بوزنيقة بتدليت سنة 1960 لصناعة قنابل نوع أمريكي.
- تيمارة بالقنيطرة سنة 1960 لصناعة الرشاشات الخفيفة و حتى البنقالور و، فيه تم تركيب قطع الأسلحة .
- السخيرات سيدي سليمان سنة 1960 ، يتم فيه صناعة المدافع الهاون عيار 60 و 80 و الألغام.
- المحمدية بالقنيطرة لصناعة المدافع (80 ،60،45 mortiers) في سنة 1960، بالإضافة إلى ورشة لصناعة الذخيرة و ورشات لصناعة الألبسة العسكرية و الأحذية كما توجد به مخبر المواد الكيمياوية.[1]

....و لقد قامت فيدرالية فرنسا بتمويل جانب كبير من أجل إقتناء العتاد الثقيل كما هب مناضلوا الفيدرالية من المختصين في الخراطة و التفريز و التسوية و الصهر و الميكانيكا العاملين في المعامل الفرنسية للتطوع بكل حماس قصد المساهمة في هذا المجهود و بصفة خاصة المجاهدان **منصور بوداود** و **العباسي عزوز**.[2]

أما عن الأجانب الذين استعاون بهم بوصوف ففهم خبراء من مختلف الدول كبريطانيا ، الأرجنتين و يوغسلافيا وألمانيا والنمسا، وكون مكتبا للدراسات يضم إطارات وطنية و أجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة ،و كانت أول تجربة صناعة الأسلحة الإنجليزية ثم الأمريكية. [1]

[1] -وهيبة سعيدي ، المرجع السابق ، ص 36 ،و انظر محمد قنطاري،قيادة الحدود و القاعدة الغربية،الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة ، 2000 ، ص 23،و أنظر كذلك: مزهود الصادق و آخرون ، المرجع السابق ص 21 و أنظر كذلك:عبد القادر بوبابة،المرجع السابق،ص 12..

[2] - عمر بوداود، خمسة سنوات على رأس فيديرالية فرنسا (1957-1962) من حزب الشعب الجزائري إلى الجبهة التحرير الوطني مذكرات مناظل،تر : أحمد بن محمد يكلي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 228.

و لعل أهم هؤلاء الأجانب عقيد هولندي يدعى "**مستر بروش**" الذي كان يضع تخطيط و رسم المتيريات و المورتي و القنابل اليدوية.[2]

و إذا ما أردنا أن نعرف أثر هذه المصانع على الثورة ، فنقول أنها قد صنعت 500 رشاش ، M49مدفع من ثلاث عيارات (50 مم ، 60مم ، 80 مم) و القبائل (نموذجين الإنجليزي و الأمريكي) و عشرة آلاف قنبلة البنقالور ، القذائف، كما تم الإتفاق على برنامج لصناعة عشرة آلاف رشاش، وكانت كلها تسلم إلى الولاية الخامسة التي كانت مكلفة بإدخالها إلى التراب الوطني ، بحيث تسلمت مئة و خمسين (150) أو أكثر من القنابل اليدوية و عشرة آلاف رشاش،و ألف مدفع من عيار50 مم و60 مم ، منها 500 مدفع و كانت هذه الأسلحة تدخل إلى الولاية على شكل قطع غيار و تخبأ في شاحنات السمك التي اشترتها الجبهة لهذا الغرض ، و بعد إكتشاف هذه الطريقة،تولت قيادة الحزب العامة للمغرب الأقصى عملية إدخال السلاح و ذلك عن طريق الطائرات وسط بضائعها التجارية[3].

و لكن رغم كل هذه المجهودات إلا أن المشكل السلاح كان دائما يطفو على السطح نظرا للأسلاك الشائكة و لتزايد بالمنظمين إلى الثورة.[4]

ب– مركز التدريب و التجنيد :

[1] - المتحف الوطني للمجاهد ، ملحقة عين تموشنت ، المرجع السابق ص 36.

[2] -نفسه، ص 49،و أنظر كذلك: Mohamed Guentari ,organisation politique et millitaire de la revolution Algerienne de 1954à1962 ,tome2,office des publicationuniversitaire,Alger ;2000,pp634-635.

[3] -وهيبة سعيدي،المرجع السابق،ص41.

[4] - وهيبة سعيدي ، المرجع السابق ، ص 41 .

إن من عوامل نجاح أي ثورة أو حرب هو إنشاء قواعد خلفية ، و لهذا فإن مصطفى بن بولعيد كان أول من فكر في إنشائها في صيف 1954 و كان مقرها طرابلس و التي أوكلت لها مهام توفير السلاح و الدعم اللوجستي للجيش التحرير بعد انطلاق الثورة .[1]

...و لكن الشروع في تأسيس جيش الحدود كقوة عسكرية مستقرة في الخارج كانت في نهاية سنة 1956 و مطلع سنة 1957 ، و قد كانت فكرة قادة الولاية الخامسة الذين ارتأوا الإشراف على الداخل من الخارج ، و على رأسهم بوصوف الذي كان يرى أن تمركز قيادة المنطقة خارج التراب الوطني يجنبها التعرض للضغط الإستعماري[2].

و لهذا سارعت قيادة هذه الولاية إلى إنشاء القاعدة الغربية و مراكز خلفية على الحدود و داخل المغرب الأقصى لتكوين و تدريب وحدات جيش التحرير الوطني على حرب العصابات و فنون القتال و الأسلحة و ذخيرتها و القنابل و المتفجرات و مختلف التخصصات في سلاح الإشارة و اللاسلكي و التمريض و العلاج و المحافظة السياسية و التموين و الإستعلامات و غيرها[3].

و كانت هذه القواعد يتم فيها علاج المجاهدين الجرحى و المرضى، و كذا جمع المناضلين الذي التحقوا بجيش التحرير الوطني من مختلف مناطق الوطن ،بالإضافة للمهاجرين بالمغرب أو فرنسا خاصة إضراب الطلبة [4].

[1] - عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 دكتوراه في التاريخ المعاصرة جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 22.

[2] -يمينة عبد الصمد،الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية،2001،ص 25.

[3] -عبد النور خثير،المرجع السابق ،ص 291.

[4] -يمينة عبد الصمد، المرجع السابق،ص 25.

و قد أنشأ بوصوف عدة مراكز لإستقبال المجندين الجدد الذين إلتحقوا بها من مختلف الجهات بمن فيهم الطلبة الذين أرسلتهم فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ،و بناء على رأي المجاهد **الرائد عفان** فإن أول مجموعة بعثتها القيادة لتكوين مراكز التدريب بالتراب المغربي ، كانت سنة 1954 بالمنطقة الإسبانية منم **سي بومدين شيبان** و **عبد الوهاب طالب** ، ثم التحق بهم **سي علال** حيث كونوا مركزي تطوان و الناظور، فهما أولى المراكز التي أنشأت خارج الحدود .

و من المراكز و المعسكرات و القواعد الخلفية نذكر منها:[1]

- مركز بركان: كون إلى نهاية 1956 حوالي 1500جندي.
- مركز لعرائش: كون من 1957 إلى 1962 حوالي 1200 جندي.

أما القواعد الخلفية و المراكز فهناك :

– مركز الناظور بالريف المغربي للأسلحة و التموين و سلاح الإشارة اللاسلكي و الإذاعة.

–عدة مراكز بوجدة : للقيادة و العلاج و التموين و تخزين الأسلحة و ذخيرتها الحربية.

[1] - الصادق مزهود و آخرون ، المصدرالسابق ، ص 34

– قاعدة العربي بن مهيدي BBM: مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية و مختلف مصالح القيادة و العلاج و التمريض و التموين و التكوين.

– مركز أحفير : خاص براحة و علاج المجاهدات و تدريبهن على الأسلحة.

–مركز سيدي بوبكر توسينت : للقيادة و التموين و العلاج ،و كتائب مرور الأسلحة و ذخيرتها الحربية للجزائر.[1]

2–المدارس العسكرية:

لقد شكل الشباب الجزائري المتعلم الذي كان في أوساط الجالية الجزائرية التي إستقرت في المغرب الأقصى مادة خام للمدارس التي أسسها بوصوف بهدف تكوين إطارات في الميادين المختلفة للإتصالات و الإستعلامات كالإشارة و الشفرة و الجوسسة المضادة و غيرها[2].

أ–مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية:

كانت عملية الإتصال و نقل الأخبار و المعلومات و الأوامر و التقارير من منطقة لأخرى عبر الوطن في بداية الثورة تتم بواسطة رسائل مكتوبة يحملها أشخاص يطلق عليهم رجال الإتصال و هؤلاء

[1]-يمينة عبد الصمد، المرجع السابق،ص26.

[2]-عبد النور خثير،المرجع السابق،ص 222.

كانوا يختارون من ضمن المسبلين[1] من صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني حيث يتم هؤلاء المسبلين بنقلها إلى مراكز معينة و محددة، و في حالة بعد المسافة فإنه يتعين على المسبل نقلها من المراكز المحددة ليعاد نقلها من جديد من طرف رجل إتصال آخر.

و كانت هذه العملية صعبة و شاقة و خطيرة و ذلك لأن حاملي الرسائل كانوا يلاقون معاناة كبيرة في أثناء تنقلهم بين المناطق من أجل إيصال المعلومات في وقتها و إن كانت أحيانا تتأخر لعدة أيام إن لم نقل أشهرا،مما يجعل هذه المعلومات لا فائدة لها،كما واجهت الثورة عدة صعوبات في الإتصالات بين مختلف قيادتها نظرا لشساعة البلاد و إلى استخدام وسائل بدائية في الإتصال مقارنة بقوة الإستعمار الفرنسي و تفوقه في مجال الإتصالات و في الإمكانات الحربية الهائلة التي تم تخصيصها لقمع مناطق الثورة،مما تطلب إتباع طريقة أخرى في تبادل المعلومات و إيصالها بكل أمان و سرية و سرعة حتى تكون هذه المعلومة فعالة[2]،هذا كله دفع برجال الثورة إلى البحث و التفكير في الحصول على وسائل و تقنية متطورة قصد إستعمالها في الميدان ، من تم فتح جبهة أطلق عليها حرب الأمواج.[3]

و من أجل ذلك قام بوصوف بتكليف السيد **محمد غنيش**(المدعو الدكتور ادريس) بأن يبذل كل ما في وسعه في سبيل الحصول على تجهيزات عسكرية خاصة بالإرسال و الإستقبال، و بالفعل قد تمكن هذا الأخير من شراء هذع الأجهزة من طنجة.[4]

---

[1]-يكون المسبل في العادة عونا للفدائي،يغطيه لدى القيام بعملية فدائية، أو يستطلع أخبار العدو للمجاهدين و هو في العادة لا يحمل سلاحا، و كان المسبل في نظام الثورة تقدم له المساعدة المادية بحيث تخصص له منحة شهرية معينة(للمزيد أنظر:عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ،منشورات م.و.ب.ج،و ثورة نوفمبر1954،الجزائر،(د،ت)،ص 76.

[2]-موسى صدار،تطور المواصلات اللاسلكية:التسلح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،منشورات وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر1954،الجزائر،2004،ص ص15-17و أنظر كذلك:حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص ص44-45.

[3]-المتحف الوطني للمجاهد :ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق، ص45.

[4]-نجاة بية،المرجع السابق، ص 74.

و بعد اضراب الطلبة و إلتحاقهم بصفوف جيش و جبهة التحرير الوطني سعت قيادة الثورة إلى استثمار هذه الطاقات الشابة في المجالات العلمية تخدم الثورة،و لهذا قام عبد الحفيظ بوصوف بتوجيه هذه العناصر للتكوين في مجالا الاتصالات[1]السلكية و اللاسلكية بالقاعدة الغربية للثورة[2].

و قد أنشأت مدرسة خاصة بذلك[3]و انطلق التربص الول يوم 06 أوت 1956، و كان عدد الطلاب ستة و عشرون(26) متربصا، و قد اشتمل برنامج التكوين عمليا على شطرين:تعليم البرق(المورس) من جهة و كيفية تسيير أجهزة الإرسال أو ما يدعى بالإستغلال،و قد دامت مدة التربص إثنان و ثلاثون(32) يوما[4]،و سميت هذه الدفعة ب"**دفعة زبانا**"[5].

و كان من المفروض أن مدة التربص تتراوح ما بين سنة و ثمانية عشر(18)شهرا،و لكن و

[1]-لخضر سيفر،المرجع السابق،ص 39.

[2]-الصادق مزهود و آخرون، المصدر السابق،ص 26.

[3]-كان مقرها بأحد المنازل الواقع بمدينة وجدة المغربية، و تم تعيين علي الثليجي المدعو سي عمر مديرا للمدرسة مكلفا بتكوين هذه الدفعة، كما عين السوسي صدار المدعو سي موسى مساعدا للمدير مكلفا بالإشراف على سير العام للمدرسة(أنظر :حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 51.

[4]-عبد الكريم حساني، المصدر السابق،ص 48.

[5]-يمينة عبد الصمد،المرجع السابق، ص 89.

نظرا لوجود أشخاص متخصصين(عمرو زيدان و سي موسى) كان الطلبة يتقدمون بسرعة من أجل إنجاز المهمة في أقل مدة ممكنة.

بمجرد تخرج الدفعة الأولى للمواصلات اللاسلكية و حصول القاعدة الغربية–في الوقت نفسه–على الدفعة الأولى لأجهزة الإرسال و الإستقبال و تحديد التعيينات لمتخرجي هذه الدفعة، قامت القاعدة الغربية بتشكيل سبع محطات للإرسال و الإستقبال موزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة إلى جانب محطتين ثابتتين بالقاعدة الغربية: الأولى كانت في "وجدة" و الثانية في "تيطوان"[1].

و قد أسهمت شبكة المواصلات اللاسلكية بالولاية الخامسة في ربط الإتصالات بين القيادة و مناطقها في وقت مبكر مقارنة مع سائر الولايات،و لأهمية هذه الخطوة و فائدتها الكبيرة للثورة شرع **العقيد بوصوف** في تنظيم دورات تكوينية أخرى بعد تخرج أول دفعة للمخابرين[2] في شهر مارس1957 و قد سميت الدفعة بإسم العربي بن مهيدي، ثم توالت الدفعات، و إلى غاية ماي 1958 كونت المدرسة زهاء مائتي(200) متربصا من المخبرين و المصلحين و المرقمين و المكلفين بإستراق السمع و فك الرموز .[3]

و لما أصبح بوصوف عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و بحكم الصلاحيات المخولة له،قام بتعميم عملية تكوين تقنيين في سلاح الإشارة من أجل تغطية جميع التراب الوطني،و لهذا قام بتكليف السيد **حجاج أول مصطفى**(المدعو سي محفوظ) بمهمة تكوين الدفعة الخامسة في الإتصالات اللاسلكية

[1]-عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص 48.

[2]-نجاة بية،المرجع السابق،ص ص 75-77.

[3]-صادق مزهود و آخرون،المصدر السابق،ص ص 27-28.

بالقاعدة الشرقية...،و قد إستغرقت هذه العملية حوالي تسعة أشهر، و بعد إنتهاء التكوين تم ضم هذه الدفعة إلى مصلحة المواصلات التابعة للثورة.[1]

لقد ساعد عدد الجنود المتخرجين من مدرسة المواصلات و توفر الأجهزة في هذا المجال إلى توسيع شبكة الإتصال داخل البلاد،حيث أصبحت المحطات موزعة على كامل التراب الوطني حسب الولايات بما فيها القواعد الموجودة بالمناطق الحدودية بشرق البلاد و غربها،...و أصبحت لكل ولاية ثلاث محطات(على الأقل)تشرف على تسييرها و تتابع بإستمرار انجازاتها في الميدان.

...لقد لعب سلاح الإشارة دورا كبيرا أثناء الثورة التحريرية و المتمثل في ربط قادة الثورة على مختلف مستويات و تزويدهم بالمعلومات اللازمة[2]،و ذلك عن طريق إلتقاط البرقيات المرسلة من طرف العدو، و يقول **عبد القادر بوزيد** في هذا الصدد:"بعد نهاية التكوين عين في مختلف المناطق و الهيآت و باشرنا عملنا في إلتقاط البرقيات المرسلة من طرف العدو ولم تتمكن فرنسا من معرفة ذلك، وكنا نستمع لمختلف برقيات المتبادلة بين مختلف وحداتها العسكرية، فأجبرت فرنسا على إرسال برقياتها مشفرة الشيء الذي جعل بوصوف يحدث مصلحة خاصة بفك الرموز،ولم يكتف بهذا بل أقام عدة مصالح منها مصالح التصنت و الشيفرة و الصيانة و التصليح.[3]

[1] -نجاة بية،المرجع السابق،ص ص78-79.

[2] -موسى صدار،المرجع السابق،ص32.و أنظر كذلك: Mohamed Guentari,organisation politique et millitaire de la revolution Algerienne de 1954à1962,tome 1,office des publication universitaire,Alger ;2000 ,p131 .

[3] - الصادق مزهود و آخرون،المصدر السابق،ص 28.

"و يقول المجاهد دحو ولد قابلية عن دور هذه المدرسة التي أنشأها بوصوف:"كان لهذه المدرسة و للرجال الذين تخرجوا منها دورا أساسيا في إنشاء أول إذاعة جزائرية تبث برامجها من قلب المعركة في 16 ديسمبر1956..."[1].

ب–مدرسة تكوين إطارات الضباط:

لقد كانت الثورة بحاجة ماسة إلى إطارات بشرية،الأمر الذي أدى بعبد الحفيظ بوصوف إلى إنشاء أول مدرسة عليا للإطارات هدفها تكوين ضباط في العمل المخابراتي و الإستعلامات،و كان ذلك في 27أوت 1956 بوجدة،و قد تولى إدارتها **لعروسي خليفة**،أما **بلعيد عبد السلام** و **نوار دلسي** و **معاوي عبد العزيز** فقد كلفوا بالتدريس النظري(العلوم السياسية و الإقتصادية و الحقوق و تاريخ الحركة الوطنية)،أما الجانب العسكري فكان يشرف عليه **عبدالله عرباوي**.

و تقول المجاهدة عبد الصمد يمينة:"و إضافة إلى هذا كان التدريب على الأسلحة كل الأسلحة من بندقية" **أستن**" و "**ماط 49**" إلى المدفع الرشاش و مدفع الهاون و القنابل، و زيادة على هذا تلقينا دروسا سياسية و إقتصادية من سياسة الجزائر إلى السياسة الدولية، و بعد إنتهاء التربص بعثنا كل فوج إلى منطقته[2]،حيث توجه سبعة و عشرون (27)إطارا إلى الداخل"داخل الوطن"لتدعيم و تأطير

[1]-الصادق مزهود و آخرون،المصدر السابق،ص ص28-29.

[2]- يمينة عبد الصمد،المرجع السابق،ص 90.

الولايات،و خمسة عشر(15) إطارا توجهوا إلى سلك المواصلات،أما باقي الإطارات فقد توجهوا إلى مقر القيادة بالقيادة الغربية لتكوين المصالح السرية للثورة.[1]

و تقول المجاهدة عبد الصمد يمينة عن عدد الدفعات بإختصار:

1. يناير 1957:دفعة المراقبين(8طالبات و 9 طلاب).
2. أوت 1957:تكوين 75 شابا كمحافظين سياسيين.
3. تكوين 25 شابا في المصالح الخاصة.
4. 1959:تكوين دفعة من رجال الإستعلامات و الإتصالات.
5. 1961:تكوين 40 إطارا لتعزيز قاعدة الشهيد ديدوش مراد.
6. تأسيس مركز في مدينة الكاف لتطوير رجال الإستعلامات و المخابرات المضادة.

و تختم مداخلتها بقولها:"نستطيع أن نقول و بدون مجاملة أو مبالغة أن هذا الشاب–عبد الحفيظ بوصوف–كان اللبنة الأولى و الدرع الحصين للثورة الذي كان يحميها في الداخل و الخارج، حيث أصبح هؤلاء المتكونين فيما بعد الخزان الممول من الإطارات التي شاركت في تسيير دواليب الدولة الجزائرية المستقلة في مختلف المجالات..".[2]

و يقول بلعيد عبد السلام :"عند إلتحاقي بالمغرب عينتني قيادة الثورة للعمل" بإذاعة صوت الجزائر"،فبقيت بها مدة شهر كامل ثم تم تحويلي إلى مدرسة إطارات الثورة لتدريس تاريخ الحركة الوطنية

[1]-نجاة بية،المرجع السابق،ص 114.

[2]-يمينة عبد الصمد،المرجع السابق،ص ص90-91.

و أهداف ثورة أول نوفمبر 1954[1]،و يواصل كلامه قائلا:"خلال نهاية شهر جانفي 1957 طلبت قيادة الأركان من مدير المدرسة السيد لعروسي خليفة أن يعد تقريرا مفصلا يخص رسم حدود منطقة تندوف تشمل دراسة تقنية و قانونية،و قد شارك في إعداد هذا التقرير كل من الإخوة:نور الدين دلسي،عبد العزيز معاوي و إسماعيل مغلام،كما أصدرت المدرسة آنذاك دليل سمي"**دليل المناضل**".[2]

و بالإضافة إلى هؤلاء الإطارات الذين تكونوا في هذه المدرسة،إرتأت الضرورة إلى دفع بوصوف إلى تكوين إطارات أخرى إحتاجت إليها الثورة خارج هذه المدرسة،حيث قام بتأسيس جهاز يسمى جهاز "**الضفادع البشرية**" الذي أسند الإشراف عليها للمجاهد **بشير عقاب** و ذلك سنة 1956، قد تم تدريبهم في مدينة الإسكندرية ليسافروا إلى مدريد و منها إلى قاعدة كبدانة في المغرب الأقصى،و قد قامت هذه الضفادع البشرية بأعمال جليلة تمثلت في تفجير السفن الفرنسية التي كانت راسية في كل المرسى الكبير بوهران و بميناء طولون الفرنسي، و من هؤلاء:عبد الله دباغ،عثمان دمرجي.[3]

و بعد تولى بوصوف وزارة التسليح و التموين عام 1960، إهتدى إلى خطة لحل مشكل

[1]- الصادق مزهود و آخرون،الصدر السابق،ص 33.

[2]-نفسه ،ص 33 وأنظر كذلك:المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق،ص 67.

[3]-مهمة لها رجال :حصة تلفزيونية عرضت على القناة الجزائرية الأرضية،30أوت 2012 الساعة:23:00.

التسليح و تمثلت في إستعمال المروحية على علو منخفض و بدون إنارة ليلا و التوغل لأكثر من 60 كم داخل التراب الوطني،و ذلك لتفادي خط موريس،و بالفعل إختار نخبة من الطيارين الجزائريين المتخرجين من سوريا و العراق و مصر و أرسلهم إلى الإتحاد السوفياتي للتربص و كان عددهم عشرة،و لكن و بسبب الوصول إلى وقف إطلاق النار و دخوله حيز التنفيذ قبل وصول الطائرات الخمسة إلى المغرب،و بحلول الإستقلال ثم تركيب هذه الطائرات،و هي التي حلقت في سماء الجزائر في أول يوم إحتفال بعيد الثورة يوم:01-11-1962.[1]

3- إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة :

لقد استعملت السلطات الإستعمارية الدعاية و الإعلام بصفة خاصة كسلاح فعال في توجيه الرأي العام الوطني و الدولي و كذا التحطيم معنويات الجزائريين و إضعاف ثقتهم بجيش التحرير من خلال التشكيك في انتصاراته، و لهذه الإعتبارات فكرت الثورة في إيجاد وسيلة تمكنها من القيام بعمل إعلامي دعائي يقوم بتزويد الجزائريين بالأخبار و تطورات الثورة في الداخل و الخارج و شرح القضايا الوطنية من كل جوانبها[2].

[1]-لخضر سيفر،المرجع السابق،ص ص47-48.

[2]-عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص87.

ففي السنتين الأوليتين اعتمدت الثورة الجزائرية في إيصال صوتها في الداخل و الخارج على

الإذاعات العربية و خصوصا المصرية و التونسية ، **إذاعة صوت العرب** و برنامج هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة و كان **محمد عيسى سعودي** أهم منشطي هذا البرنامج.

و إزداد إصرار الثورة في هذا الجانب بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي أكد على أهمية وسائل الإعلام و الدعاية[1].

أ–تأسيسها :

كان لظهور جهاز الإتصال السلكي و اللاسلكي سنة 1956 الأثر الإيجابي في مسار الكفاح المسلح ، مما أدى إلى نضوج فكرة إنشاء إذاعة وطنية لدى المسؤولين في الثورة ، و نجد في مقدمة هؤلاء عبد الحفيظ بوصوف.[2]

و في هذا الصدد يقول عبد الكريم حساني " ...في أكتوبر 1956 كان في حوزة الولاية الخامسة عدد محدود من أجهزة البث ، كنا نفكر في استعمالها لبث البرنامج " **الجزائر الحرة** " لكن لم تكن لدينا فكرة واضحة عن الخصائص التقنية اللازمة لإذاعة أول حصة جزائرية.[3]

---

[1] - عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص 87 و أنظركذلك: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الطريق الشاق ، طريق النصر : إذاعة صوت الجزائر ، الموجودة على الموقع الإلكتروني:
www.1 novembre54.com/tarekh.djazair 08/09/2012 ،59: 80
و أنظر كذلك: محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر : مداخلات و خطب ، دار الفجر الجزائر 2005 ، ص 81-83 و انظر كذلك: الصادق دهاش ، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام و مهامه اثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر (د ، ت) ص 154 -155.

[2] - حسان عتيق لغرازي ، المرجع السابق ، ص 51 -52.

[3] - عبد الكريم حساني المصدر السابق، ص 87.

كان سي بوصوف يهدف إلى تأسيس محطة الإذاعة متمركزة في التراب الوطني، و لتحقيق ذلك كلف "**حجاج**"[1] (المدعو محفوظ) لهذه المهمة و التي تتمثل في البث إنطلاقا من مدينة وهران، لكن شروط الأمن الضرورية للإذاعة حالت دون تأسيس هذه الإذاعة ،و لهذا اتخذ بوصوف قرار إنشاء إذاعة الثورة الإخبارية إنطلاقا من ناحية الناظور في شمال الشرقي للمغرب .

و قد كان الهوائي قد نصب في منزل ملك للمواطن مغربي يسمى " **سي عبد القادر** "، و قد حدد قائد الولاية تاريخ أول نوفمبر 1956 موعد الإنطلاق أول محطة إذاعية.

تكلف سي عمر بإرسال فرقة من العاملين لتركيبها و بالرغم من الظروف الجوية القاسية (الرياح الشديدة) و خطر تعرضهم لصاعقة كهربائية و خصوصا و أنهم كانوا محرومون من أدنى تجهيز وقائي إلا أنهم ثابروا و اجتهدوا و عملوا بعزيمة قوية محاولين إنهاء العمل في الوقت المحدد ،لكن بوادر تحقيق النتائج لم تظهر إلا يوم 16 ديسمبر 1956 و هو تاريخ الإعلان عن تأسيس إذاعة " **صوت الجزائر الحرة لمكافحة** "[2]و قد اقترب **عبد المجيد مزيان** " من الميكروفون و قال بصوت واضح :" أيها الشعب الجزائري .... صوت الجزائر الحرة تحدثكم و تحييكم لأول مرة ، أينما كنتم .... مكافحون في الجبال فدائيون في المدن ، مسبلون في القرى أو مساجين وراء القضبان القمع .."

"أيها الجزائريون أيها الجزائريات ... مجاهدون بالزي العسكري أو بدونه ... ابتداءا من اليوم ، فإن

[1] كان حجاج طالبا لامعا عرف بالتضحية و التفاني (أنظر عبد الكريم حساني ، المصدرالسابق، ص 88)

[2] -نفسه،ص ص88-90.

صوت الجزائر الحرة الناطق باسم جبهة التحرير سيذيع عليكم حصصه على طول الأمواج التالية ... و حسب المواقيت الآتية ... إنه يدعوكم إلى مواصلة القتال حتى النصر النهائي لأنه مهما كانت التضحيات فإن مصير حرب التحرير أكيد، و كل شيء يمكن أن يعترض إرادة الشعب. [1]

و بهذا عززت جبهة التحرير الوطني إعلامها بهذه المحطة التي بدأت تعمل متنقلة عبر الحدود الجزائرية المغربية ، و كانت إذاعة سرية جزائرية مائة بالمائة ،و التي استقرت في الأخير في مدينة الناظور المغربية.[2]لتنقل إلى مدينة طنجة نهائيا.[3]

و قد كانت هذه الإذاعة في بدايتها عبارة عن شاحنة من نوع (GMC) تتكون من جهاز إرسال قوته 400 واط ، و جهاز تسجيل الصوت و ميكروفون ، و جهاز مزج موسيقى بالصوت،و عمودين بالنسبة للهوائي و مولد كهربائي تجره الشاحنة.[4]

كانت تذيع الأخبار العسكرية و السياسية ، مدة حوالي ساعتين يوميا ، ساعة بالعربية و نصف ساعة بالقبائلية و نصف ساعة بالفرنسية و ذلك على الموجات القصار بجهاز اقتناه **رشيد زقار** من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب الشقيق.[5]

[1] -عبد الكريم حساني، نفس المصدر،ص ص 90-91.

[2] -أحسن بومالي ، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954 -1956 دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 299 و أنظر كذلك: مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع و رؤى ،دار هومة ، الجزائر 2012 ، ص 158.

[3] -قادة الأحمر،الدعاية و الإعلام أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة سيدي بلعباس،2012،ص163.

[4] - حسان عتيق لعزازي ، المرجع السابق ، ص 52 و انظركذلك: عبد القادر نور ، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ، ذكريات و حقائق، دار هومة الجزائر 2006 ، ص 152.

[5] -مسعود كواتي،المرجع السابق،ص 158و أنظر:عبد القادر نور،المصدر السابق،ص34.

و بعد استقرارها في مدينة الناظور توسعت مدة الإرسال من ساعتين إلى ست ساعات مقسمة على ثلاث فقرات :

- من الخامسة صباحا لمدة ساعتين.
- من الساعة منتصف النهار إلى الثانية زوالا.
- من التاسعة ليلا إلى الحادية عشرة ليلا.

البرنامج كان يشتمل على ساعة كاملة باللغة العربية تحتوي على أخبار عسكرية و أخرى سياسية ، و كذا تعاليق بالفصحى و بالدارجة ، ثم نصف ساعة بالقبائلية أما النصف الساعة الباقية فكانت باللغة الفرنسية.

و الإعلانات يتم بشكل التالي :" هنا الجزائر الحرة المكافحة ، صوت جبهة التحرير و جيش التحرير تخاطبكم من قلب الجزائر [1].

و يؤكد المجاهد قدور ريان في شهادته بقوله : " كان طاقم الإذاعة السرية كله مؤلفا من الجزائريين لا غير و لا أحد غيرهم يتدخل أو يؤثر أو يملي ما يبث من بلاغات و أنباء و تعاليق و كذا التحرير و التقديم و الإشراف التقني، فكان كل ما في الإذاعة و ما يصدر منها جزائريا بحتا".[2]

[1] - عبد القادر نور،المصدر السابق، ص 34-35 و انظر كذلك:احسن بومالي ، المرجع السابق ص 299 و انظركذلك: لخضر سفير المرجع السابق ص ،42 .

[2] - مسعود كواتي ، المرجع السابق ص 158.

و من بين الذين تولوا التعاليق و البث المباشر و الجوانب التقنية بهذه الإذاعة :**عبد المجيد مزيان** الذي كان مذيعا باللغة الفرنسية ، **عبد السلام بلعيد** كان يذيع بالقبالية ، أما **مدني حواس** فكان يعد تعليقا يوميا بالإضافة إلى رشيد النجار ، الهاشمي التيجاني ، عبد الرحمن لغواطي ، موسى صدار و الشيخ رضا بن الشيخ الحسين ، محمد بوزيدي ، دحو ولد قابلية.[1]

ب–أثرها على الثورة :

تكمن أهمية إذاعة صوت الجزائر الحرة في أنها كانت تقوي و تدعم مركز الثورة عسكريا وسياسيا بما تبثه من بلاغات عسكرية و سياسية حول سير و تطور حرب التحرير و ما أحرزته من انتصارات في مختلف المناطق و على مختلف الأصعدة. [2]

و قد تمثلت مصادر البث في:تقارير التصنت الصادرة عن مراكز الالتقاط السلكي و اللاسلكي.

–بلاغات العمليات العسكرية، الإشتباكات،المعارك،العمليات الفدائية...إلخ.–

–حصيلة نشاطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،بالإضافة إلى التعليمات و التوجيهات الصادرة عن الحكومة المؤقتة.

[1] - عبد القادر نور،المصدر السابق ، ص 35 – 36 وأنظر كذلك :مسعود كواتي ،المرجع السابق ص ،158 و أنظر كذلك:قادة الأحمر،المرجع السابق،ص 182.

[2] - حسان عتيق لغزازي ، المرجع السابق ص 52.

–الصحف و المجلات و النشريات التي يقوم بإحضارها رجال الإتصال كل يوم من وجدة و مختلف المناطق و البلدان.[1]

و لم يمضي شهرا واحدا على إنشائها حتى انطلق منها النداء التاريخي الموجه للشعب الجزائري ليشن إضرابا عاما لمدة أسبوع (إضراب 8 أيام: 28 جانفي 1957) ليعبر من خلاله عن ارتباطه الوثيق بثورة و عن تأييده المطلق و صموده إلى جانب قيادته المتمثلة في جبهة و جيش التحرير الوطني.[2]

و قد كانت هذه الإذاعة حاضرة في عدة مناسبات و الأحداث الهامة و نذكر على سبيل المثال: حضور رجالها مؤتمر طنجة سنة 1958 [3]و حضروهم أيضا إلى جانب مفاوضي جبهة التحرير مع الفرنسيين بمدينة ميلان سنة 1960 و إيفيان 1961.

كما شاركت الإذاعة الجزائر الحرة المكافحة في ملتقى اتحاد الإذاعات و التلفزيونات الإفريقية

(U.R.T.N.A) المنعقد ب**كوناكري** خلال سنة 1960 بوفد يتكون من" **محمد السوفي** "و **عبد الرحمن "لغواطي"**. حيث ألقى كلاهما كلمة بهذا الملتقى ، كما تلقت دعوة أخرى للمشاركة في ملتقى الإذاعات بالرباط سنة 1962، و شاركت بوفد يتكون من "**ابراهيم غافة** " و "**خالد سفار**".[4]

[1] -قادة الأحمر،المرجع السابق،ص 171.

[2] - موسى صدار ، تعميم شبكة الإتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني ، مجلة أول نوفمبر (ع: 151-152) 1998، ص 35.

[3] -محمد عباس،نصر بلا ثمن:الثورة الجزائرية1954-1962،دار القصبة،الجزائر،2007،ص347.

[4] - نجاة بية،المرجع السابق،ص 214.

و كانت لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة مصلحة خاصة بالتصنت داخل المحطة تقوم بإلتقاط الأخبار التي تبثها الإذاعات الدولية منها:إذاعة لندن و باريس.[1]

و قد أسمعت هذه الإذاعة صوت الثورة عاليا ، الأمر الذي أدى بالسلطات الإستعمارية إلى محاولة اكتشافها و القضاء عليها و ذلك عن طريق التحليق بطائرات الرادارات و التي كانت مزودة بقنابل خفيفة التي كانت ترمي على منطقة الناظور ، لكن العدو لم يتمكن من أن يصيب أيا من أهدافه[2]، الأمر الذي أدى به إلى اللجوء إلى التشويش عليها[3] ،و ذلك بإنشاء محطات خاصة لذلك و قد وزعت هذه المحطات على أنحاء التراب الوطني [4]،كما قامت بتشديد الحصار على العتاد الحربي و لاسيما أجهزة المواصلات و الشروع في القبض العشوائي على الجزائريين الموجودين في ألمانيا و الوسطاء الألمان بعد إكتشاف أن الأجهزة المستعملة من طرف جيش التحرير متحصل عليها من ألمانيا.[5]

[1] -قادة الأحمر،المرجع السابق،ص144.

[2] - عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص92 و انظر أيضا عبد القادر نور، المصدر السابق ص 36

[3] - نفسه ، ص 36.

[4] -موسى صدار،المصدر السابق،ص 34.

[5] -قادة الأحمر،المرجع السابق،ص 121.

الفصل الثالث: دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة.

1–مصلحة الإتصالات العامة.

أ–مراقبة البريد.

ب–مصلحة المخابرات و الإتصالات(S.R.L).

2– وزارة الإتصالات العامة و المواصلات(M .L.G.C)1958.

أ–هياكلها.

ب–أعمالها.

3–وزارةالتسليح و الإتصالات العامة(M.A.L.G)1960–1962:

أ–تشكيلها.

ب–إنعكاسات أعمالها على الثورة الجزائرية.

الفصل الثالث:دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية.

1-مصلحة الإتصالات العامة:

إعتمدت فرنسا منذ إندلا ع الثورة الجزائرية عدة خطط و إستراتيجيات لضربها و القضاء عليها، و من بين هذه الإستراتيجيات"الجوسسة" و بالمقابل سعت الثورة بصفة عامة و الولاية الخامسة بصفة خاصة إلى إنشاء جهاز الإستخبارات و الإستعلامات ثم إلى تأسيس وزارة التسليح و الإتصالات(M.A.L.G)سنة 1960 كرد فعل على جوسسة الإستعمار.

أ-مراقبة البريد:

سعيا وراء أي معلومة كلف سي بوصوف شخصا يدعى "**شتونغ**"[1]إلى إيجاد طريقة للوصول إلى دار البريد بوجدة لجلب الرسائل العسكرية القادمة من الجزائر للفرنسيين المقيمين بالمغرب و بالطريقة السرية، فإستطاع "**تشونغ**"إقناع موظف جزائري يعمل هناك و سلم له البريد الذي سلمه بدوره إلى بوصوف الذي كلف أعوانه بقراءة كل الرسائل و تلخيص محتواها دون أن يلفت ذلك نظر أصحابها من الفرنسيين خاصة و أن أغلبهم ضباط فرنسيون.[2]

[1]-هو أحد رجال الثورة،لقب بهذا الإسم لمظهره الأسيوي و لقوة ذكائه(أنظر:عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص 33).

[2]-نفسه،ص 34.

و كانت نتيجة هذه العملية أن وجدوا ضمن هذا البريد أوامر تتعلق بحركة القوات الفرنسية،و تفصيلات حول القوافل العسكرية.

هذا ما دفع الجميع،كما يقول المجاهد عبد الكريم حساني إلى الإستغلال السريع لتلك المعلومات،

و ذلك حتى تستفيد منه القطاعات و المجموعات المسلحة، و كانت التقارير التي ترد إلينا،من القطاعات حافزا لنا لمواصلة عملية مراقبة البريد،غير أن المصالح الفرنسية فهمت أن بريدها الذي يمر من وجدة كان هدفا لتصرفات مريبة،فأخذت تزودنا بمعلومات خاطئة،فما كان علينا إلا تغيير وجهتنا.[1]

ب- مصلحة المخابرات و الإتصالات(S.R.L):

تعود جذور ظهور هذه المصلحة إلى نهاية سنة 1955 بوجدة،أين كانت فرق الجيش الفرنسي متواجدة بكثرة،لذلك تشكلت مصلحة شرطة مدنية تعمل في سرية تامة،فكانت بشكل عام تمثل قاعدة للدعم الإجتماعي، و قاعدة لوجستيكية، و في الوقت نفسه تقوم بجمع كل الوثائق التي تخدم الثورة، و من جهة أخرى تقوم بحماية فرق جيش التحرير الوطني.[2]

[1]-عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص36.

[2]نجاة بية،المرجع السابق،ص 114.

و قد بدأ عمل هذه المصلحة يتطور مع إزدياد نسبة عدد البرقيات الخاصة بجيش الإستعمار الفرنسي الملتقطة عبر الراديو من طرف الخلية الأولى لسلاح الإشارة، وقد ساعدت عملية التصنت هذه في إكتساب رجال المواصلات خبرة في مجال الإستعلامات و الشؤون العسكرية.

و أمام إزدياد مردودية عملية التصنت أصدر بوصوف تعليمة بجمع كل البرقيات الملتقطة و تصنيفها حسب مجالها و المكان و التسلسل الزمني، و ليتم إدراجها في إستثمارات حسب نوعها، و موضوعها لتصبح جاهزة إما للإستغلال الآني أو للإحتفاظ بها و إستغلالها في الوقت المناسب.[1]

و لما كانت أخبار الإستعمار الفرنسي المتحصل عليها من طرف مراكز الإلتقاط التابعة للمواصلات اللاآسلكية لجيش التحرير الوطني، و المسجلة ليلا و نهارا في تزايد مستمر، تقرر إنشاء مصلحة خاصة بالإستعلامات و المواصلات(S.R.L/C.G.W.O)، فقام العقيد هواري بومدين بإستدعاء كل المراقبين السياسيين الذين كانوا متواجدين بالولايات عبر التراب الوطني،و تكونت هذه المصلحة من مجموعة تعدادها سبعة عشر(17) إطارا منهم أربع مراقبات سياسيات[2] تحت إشراف السيد "دمارجي"لمدة قصيرة،ليتولى بعده مهمة الإشراف على هذه المصلحة السيد بوعلام بسايح(المدعو لمين).

[1]- نجاة بية،المرجع السابق،ص ص 114-115.

[2]-المراقبات هن:يمينة عبد الصمد،ميرة رشيدة،حجاج أمل مليكة،سنوسي فريدة(أنظر:نجاة بية،المرجع السابق،ص 116.

كانت هذه المصلحة تتكون من عدة أقسام:

-قسم عسكري:يختص بكل ما يتعلق بالجانب العسكري الفرنسي.

-قسم سياسي: يهتم بكل الأمور السياسية الخاصة بفرنسا داخليا و خارجيا.

-قسم إقتصادي:يهتم بتتبع الوضع الإقتصادي و المالي الفرنسي.

-قسم تقني:يهتم برسم الخرائط خاصة بالسد الكهربائي[1].

-قسم الإعلام و الإعلام المضاد:يهتم بخاصة بتسجيل كل ما يصدر عن صحيفة البلاد[2]،و راديو مونتيكارلو إلخ...

كما جمعت كل هذه الأقسام في ثلاثة أقسام رئيسية هي:قسم المخابرات،قسم المخابرات المضادة،قسم الإتصالات، ثم لأصبحت هذه المصلحة تسمى الإتصالات العامة و المخابرات وضعت تحت إشراف العقيد هواري بومدين بعدما كانت تابعة للولاية الخامسة،كما تمتنظيمها عبر جميع التراب الوطني بعد تكوين نظام مماثل للغرب بالشرق من طرف "سي مبروك"[3]، بعد قيامه بإحتضان

[1] -نجاة بية،المرجع السابق، ص ص 114-117.

[2] -صحيفة البلاد:هي صحيفة إعلامية أسبوعية عسكرية تباع في الأكشاك و توزع بصفة خاصة مجانا على كل الجنودالفرنسيين الموجودين بالجزائر(للمزيد أنظر:نفسه،ص 117.)

[3] - نفسه ، ص 117

مجموعة من الإطارات الذين تم تكوينهم بالغرب إلى الجهة الشرقية،من قسم الإتصالات العامة و المخابرات و قسم الإتصالات العامة و المخابرات المضادة،و نذكر من بينهم: عبد الرحمن بروان(المدعو صفار) و يزيد زرهوني(المدعو فرحات) و قصري جمال(المدعو كما نهرو) و عبد العزيز مرسلي و خالق عبد القادر، و ذلك من أجل إقامة و تكوين نظام مماثل معمول به في القاعدة الغربية في الوقت نفسه.[1]

2- وزارة الإتصالات العامة و المواصلات:

بعد صعود شارل ديغول إلى حكم فرنسا و إستراتيجيته للقضاء على الثورة،أصبح لزاما على لجنة التنسيق و التنفيذ أن تعلن على تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،و تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة التي اتخذها في إجتماعه المنعقد بالقاهرة من 20إلى 28أوت1957،و الذي كلف فيه لجنة التنسيق و التنفيذ أن تعلن على تشكيل الحكومة المؤقتة متى ترى ذلك مناسبا.[2]

و بالفعل تكونت هذه الحكومة في 19سبتمبر1958 برئاسة فرحات عباس،و أولت إهتماما بالغا لمجال الإتصالات اللاسلكية،الذي حظي بالعناية التامة من طرف قيادة الثورة،

[1]- نجاة بيه المرجع السابق ،ص ص 117-118.

[2]-حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 55.

لدرجة أنهم تم تخصيص وزارة بأكملها لمجاله،نظرا لأهميته و دوره الفعال في الثورة،فظهرت وزارة الإتصالات العامة و المواصلات،هدفها التنسيق العمل بين الحكومة و وزاراتها الأخرى،كما كانت هذه الوزارة تعمل بالتنسيق مع وزارة التسليح و التموين العام،و وزارة الإعلام،و وزارة القوات المسلحة و وزارة الداخلية، و وزارة الشؤون الخارجية[1]، هدفها محاربة الجوسسة و ذلك لحماية الثورة في الداخل و الخارج.[2]

و قد تقلد هذه الوزارة عبد الحفيظ بوصوف الذي زادها تنظيما، و قد نافس جهاز الإستخبارات العدو،حتى ظنت فرنسا بأن الثورة الجزائرية يقودها جنس آخر غير الجزائريين.

و قد واصلت وزارة الإتصالات العامة و المواصلات تطورها و عملها الدؤوب إلى غاية دمجها سنة1960بوزارة التسليح و التموين العام،فنشأت وزارة التسليح و الإتصالات العامة المعروفة بإسم المالق(M.A.L.G).[3]

أ- هياكلها:

قام العقيد عبد الحفيظ بوصوف بعد تكوين مجموعة من المصالح الخاصة و التقنية المتكاملة فيما بينها يجمعهافي مديريات شكلت الهيكل التنظيمي لوزارة الإتصالات العامة

[1]-نجاة بية،المرجع السابق،ص ص136-137.

[2]-المتحف الوطني للمجاهد :ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق،ص 58.

[3]-حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص ص55-56.

و المواصلات،حيث كانت هذه المديريات تقوم بتوفير الحماية للثورة و رجالها و مكتسباتها، و كانت تتكون من خمس مديريات هي:

1-مديريةالإتصالات الوطنية(D.T.N):أسندت إدارتها إلى "محمد رواي"(المدعو الحاج باركوو المدعو كذلك توفيق)،و هي مكلفة بالإذاعة و الشيفرة.[1]

2- مديرية التوثيق و البحوث(D.D.R):ظهرت هذه المديرية خلفا لمصلحة المخابرات و الإتصالات(S.R.L)،أسندت إدارتها إلى السيد خلادي محمد خالد(المدعو سي الطاهر)يساعده بوعلام بسايح(المدعو لمين)،مهامها هو جمع أقصى حد ممكن من المعلومات عن الدولة الفرنسية على الصعيدين المدني و العسكري، و بعد التحليل و الغربلة يرفع تقريرا دوريإلى الحكومة المؤقتة.

3-مديرية اليقظة و المخابرات المضادة(D.V.L.R):أشرف عليها الرائد عبد الرحمن بروان(المدعو صفار)،و كانت تعتمد هذه المصلحة على أسلوبين[2]:

أ-المبادرة:وتتمثل في جمع المعلومات حول العدو.

ب-العمل المضاد:و يتمثل في مجابهة الأشخاص الذين بإمكانهم الإعتداء على مصالح الثورة المادية و المعنوية.

[1]- حسان عتيق لعزازي ،المرجع السابق ،ص 57 و انظركذلك:نجاة بية،المرجع السابق،ص ص144-145.

[2] نفسه ،ص 57.

4-مديرية المواصلات العامة(D.L.G).[1]

ب-أعمالها:

لقد أسس بوصوف بعض الشبكات للجوسسة في كل من فرنسا و الجزائر و إسبانيا و المغرب الأقصى،و قد كانت الشبكة الأكثر خطورة التي كانت بفرنسا،فقد كانت تتكون من شخصين على رأسهما ثالث هو ابن قاسمية،عزيز الشاذلي صاحب الحانة"الجزائر"الموجودة بنهج "لاهوشات" بباريس،و كان هذا الأخير بمثابة صندوق بريد...و قد كان متزوجا بفرنسية،و لذا كان يستقبل شخصيات فرنسية و أجنبية رفيعة الشأن،و قد جند موظفا عالي المقام مكلفا بالأرشيفات في الكي دورسي لوزارة الشؤون الخارجية.

فالتقارير الدورية التي كان يسلمها هذا العون(المجند)و كذا بعض الوثائق الخاصة بالجزائر كانت ذات علاقة بالنشاط الدبلوماسي الخاص بالجزائر،و لا سيما تلك التي كانت على مستوى بعض السفارات كالتي كانت معتمدة لدى جمعية الأمم و البلدان العربية و الإفريقية،فهذه الأخبار التي كان يزود بها العون بصفة دورية أهمية قصوى لمساعدة النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

أما الشبكة الثانية فكانت إقامتها في إسبانيا، حيث جند أحد الأميرالات الممتلك لأسطول

[1]-حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 57 و أنظر كذلك:نجاة بية،المرجع السابق،ص ص149-150.

[2]محمد لمقامي،المصدر السابق،234.

متواضع لصيد السمك على الساحل المغربي و الذي كان يطمع في صيد السمك في الساحل الجزائري بعد الإستقلال،و قد كان هذا الشخص يزود بانتظام تحركات السفن التابعة للبحرية الفرنسية في البحر المتوسط و حتى في المحيط الأطلسي،كما ساعد الثورة في إكتشاف بعض الأعوان التابعين للمصالح السرية الفرنسية في الجهة الغربية للمغرب.

و يقول محمد لمقامي:"أن من بين الأعوان المقيمين بالجزائر و على مستوى المندوبية العامة كان صالح بوعكوير مكلفا بالشؤون الإقتصادية، و إننا بفضله قد حصلنا على الملف الخاص بمشروع قسنطينة المشهور الذي أصدره الجنرال ديغول،كما حصلنا على دراسة مفصلة حول البحث عن النفط في الصحراء الجزائرية[1].

كما تمكن جهاز أو مديرية اليقظة و المخابرات المضادة من كشف أمر أحد القادة في الشرطة الليبية،و الذي كان على إتصال بجهاز المخابرات المريكية(C.I.A)و تقديمه إلى السلطات الليبية بعد التأكد من أنه يتعاون حقيقة معها،فكلفه ذلك من عزله من منصبه من طرف الحكومة الليبية.[2]

و في هذا الصدد يقول دحو ولد قابلية:"إن تقلد عبد الحفيظ بوصوف وزارة الإتصالات العامة في الحكومة المؤقتة قد سمح له بالحصول على صلاحيات جعلته ينشىء خمس مديريات وطنية

[1]- محمد لمقامي، المصدر السابق،ص ص234-236.

[2]-نجاة بية،المرجع السابق،ص 153.

تابعة لوزارته من بينها مديرية الوثائق و البحث(D.D.R)التي تكلفت بكشف أسرار العدو الفرنسي و نقاط ضعفه لصالح الثورة،و كانت هذه المديرية تتكون من خلايا الجوسسة التي لم تكتف بالعمل داخل الوطن بل إمتد نشاطها إلى تونس و المغرب و الشرق الأوسط و فرنسا.[1]

و إستطاع بوصوف أن يجند تاجر من مغنية إسمه **بومدين سلمان** و الذي أقام إتصالا هاما مع ضابط في جيش الفرنسي مختص في الهندسة العسكرية،و قد كان على رأس فرقة أو كتيبة بإصلاح السد الحدودي في الجزء الذي يمتد من رأس عصفور إلى مرسى بن مهيدي، و من بين المعلومات الإستراتيجية التي أفاد بها هو تصميم مفصل لهذا الجزء من الأسلاك الشائكة مع بيان بجميع التجهيزات التقنية و المراكز العسكرية و تعداد الجنود و الأسلحة و وسائل النقل و لاسيما مواقع الرادار المضاد لطلقات المدافع و مدافع الهاون.

كما أطلعنا بوجود محطة كهرومغناطسية قرب زوج بغال تشغل بواسطة أجهزة محولة للطاقة مرتبطة بشاشة تعطي آليا إحداثيات السلاح الذي صدرت منه الطلقة النارية،و يسمح لجهاز المدفعية الملحقة بهذا الرادار أن تقاوم بدقة،و أوضح لهم أنه يكفي إرسال في نفس الوقت و من نقاط مختلفة عدة طلقات لمقاومة هذا الرادار الذي لا يتجاوز طلقاته 5كم،و هكذا أصبح من السهل تشويش معطيات هذه الرادارات تشويشا كليا.[2]

[1]-الصادق مزهود و آخرون، المصدر السابق،ص31.

[2]-محمد لمقامي،المصدر السابق،ص ص 236-237.

3-وزارة التسليح و الإتصالات العامة(M.A.L.G)1960-1962:

أ-تشكيلها:

نتيجة لتدهور الأوضاع بعد تشكيل الحكومة المؤقتة و خاصة مطلع 1959 السنة التي فقدت فيها الثورة نصف قادة ولاياتها الستة في داخل الجزائر حيث استشهد العقيد عميروش و العقيد سي الحواس يوم 29 مارس 1959،ثم الشهيد محمد بوقرة يوم 05 ماي 1959،فقد حاول قادة الثورة في الداخل أن ينقدوا الثورة و يواجهوا العدو الفرنسي[1]،فقاموا بعقد عدة إجتماعات في الفترة الممتدة من 06إلى 12 ديسمبر1958،و توصلوا إلى تبني ضرورة توحيد الصف في الداخل و مطالبة وزراء الحكومة المؤقتة بالعودة إلى داخل التراب الوطني،و الإبقاء على بعض الممثلين للحكومة في الخارج،كما ندد المجتمعون للطريقة التي تأسست بها الحكومة المؤقتة،كما عابوا على قادة الثورة بالخارج تهاونهم في تقديم العون الكافي للثورة في الداخل، و إنحرافهم عن مسار الصحيح للثورة،مع التوصيات و القرارات المتخذة رفقة محاضر الجلسات التي كلف بنقلها الرائد عمر أوصديق إلى الحكومة المؤقتة بتونس.[2]

و نتيجة لذلك قرر مجلس الوزراء للحكومة المؤقتة بعقد عدة إجتماعات بالقاهرة لدراسة

[1]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص ص 486-487.
[2] - نجاة بية،المرجع السابق،ص 175.

هذه الأوضاع، و إيجاد حلول لهذه المشاكل... لذلك تقرر تشكيل لجنة من القادة العسكريين،فتم عقد إجتماع خاص بالعقداء دام 110 يوم الذي وصل فيه المجتمعون إلى إعادة تركيبة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي أصبح يتشكل من قادة عسكريين و ممثلين من فيدرالية فرنسا و ممثلين لجبهة التحرير في تونس و المغرب.

كما تقرر في إطار إعطاء هذه القرارات مصداقية و شرعية دعوة المجلس الوطني

للثورة الجديد لعقد مؤتمر له لدراسة أوضاع الثورة،و تجسيد توصيات إجتماع العقداء العشرة الذي أخذ على عاتقه تعديل مؤسسات الثورة دون الرجوع إلى الهيئات المخولة لذلك،فعقد هذا المجلس إجتماعا له من 16 ديسمبر 1959 إلى غاية 18 جانفي 1960 بمدينة طرابلس، و من جملة المحاور الرئيسية التي اقرها هذا الإجتماع: إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية... و تقرر كذلك بهذا المؤتمر تقليص عدد الوزارات في الحكومة، و ذلك من خلال ضم كل من وزارة التسليح و التموين العام إلى وزارة الإتصالات العامة و المواصلات،لتكون وزارة واحدة تحمل إسم وزارة التسليح و المواصلات العامة... و يرجع هذا الضم إلى حرص قادة الثورة على إيجاد مخرج لمشكل التسليح[1].

أصبح العقيد بوصوف على رأس هذه الوزارة التي كانت تحرص بإستمرار على تطوير المهام

[1]- نجاة بية،المرجع السابق،ص ص 175-176.

الثلاث الرئيسية لهاو المتمثلة في:اللوجستيك،المواصلات العامة و الإتصالات،الإستعلامات و المخابرات و المخابرات المضادة،و كانت هذه المصالح تهتم بالإطلاع و جمع كل ما يتعلق بأخبار الاستعمار الفرنسي في مختلف المجالات:الإقتصادية،العسكرية،السياسية،الدبلوماسية.

و قد تألفت وزارة التسليح و المواصلات العامة من المصالح التالية:

- الأمانة العامة:تشرف على عملية التنسيق بين جميع المديريات و مصالح الوزارة المتمثلة في:
- المديرية الوطنية للمواصلات(D.N.T).
- المديرية الوطنية للرموز و الشيفرة(D.N.C.H).
- المديرية الوطنية للوثائق و البحث(D.D.R).
- المديرية الوطنية لليقظة و مضادة الجوسسة(D.V.C.R).
- المديرية الوطنية للإتصالات(D.N.L).
- المديرية الشرقية للسوفيات و التسليح(D.L.E).
- المديرية الغربية للسوفيات و التسليح(D.L.O).[1]

زيادة على هذه المديريات التي كانت عبارة عن مصالح خاصة و تقنية،تشرف كذلك على عملية ترحيل عسكر اللفيف الأجنبي،التي تم تخصيص مصلحة خاصة لها تتكفل بجميع الإجراءات المتبعة في إنجاز هذه العملية.

[1] --نجاة بية،المرجع السابق،ص ص175-180.

و تشرف هذه الوزارة كذلك من الناحية التقنية على إذاعة السرية الجزائرية(R.D.A)

التي كان يطلق عليها من طرف مصالح المواصلات "إذاعة البث الجزائرية"(Radio Diffussion Algerienne) و وكالة الأنباء الجزائرية (A.P.S)فيما بعد التي تولت عملية تأسيسها هذه الوزارة[1].

أ- إنعكاسات أعمالها على الثورة التحريرية:

إن وزارة بوصوف كانت تمتلك ستة مخازن للأسلحة و العتاد في تونس و خمسة في المغرب الأقصى إلى جانب قاعدة طرابلس،كما توفرت على مراكز إتصالات عديدة في المدن المغربية و التونسية التي كانت بها قواعد جيش الحدود.[2]

... كما تمكنت الوزارة من عقد إتفاق بين مالي و غينيا و الجزائر حصل من خلالها جيش التحرير على ترخيص بإمكانية الإنتشار على الحدود الجزائرية المالية،و تنصيب شبكة المواصلات اللاسلكية بالصحراء،فأرسل العقيد بوصوف في نوفمبر 1960 إلى"أكرا" وفدا متكونا من خمسة أشخاص: ثلاثة من وزارة التسليح و المواصلات العامة و هم:**عبد الله بوزيد**(المدعو أبو

[1]-نجاة بية،المرجع السابق،ص 181 .

[2]-عبد النور خثير،المرجع السابق،ص 209.

الفتح)،و **ابن ناصف**(المدعو العربي)،**صدار سنوسي**(المدعو سي موسى)،بالإضافة إلى إثنين من جيش الحدود المتواجد على الجزائرية التونسية و الليبية و هما:**فرحات حميدة**(المدعو زكريا)، و **علي بلخضر**(المدعو الترقي).

كلفت بمهمة تنصيب محطة لجيش التحرير منتشرة بنواحي" قاو" "كيدال"،"تساليت"،

من أجل فتح "جبهة مالي" التي تم تكليف "عبد العزيز بوتفليقة"(المدعو عبدالقادر) بقيادتهابمساعدة كل من أحمد دراية و عبد الله بلهوشات و محمد الشريف مساعدية، و بذلك تمكن رجال وزارة التسليح و المواصلات العامة من ربط الإتصال بهذه المراكز بالحدود المالية،و الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة بغار الدماء" بالحدود التونسية من أجل ضرب المصالح الفرنسية الإستراتيجية بالمنطقة[1].

و قد لعبت وزارة التسليح و الإتصالات العامة دورا هاما سمح لقيادة الثورة في الخارج بالإحتفاظ بقدر كبير من الانسجام و الإستقلالية،لأنها جنبتها مخاطرة اللجوء إلى الإستعانة بالمصريين و المغاربة في المسائل المتعلقة بالإتصالات و الإستعلامات التي كان بإمكانها إحداث ثغرة كبيرة للتدخل في الشؤون الداخلية لها،كما أنها ساهمت بقسط وفير في كسر عزلة الولايات عن القيادة الخارجية لأن جهود بوصوف أتاحت هامشا كبيرا للمحاظة على قنوات

[1]-نجاة بية،المرجع السابق،ص ص 190-191.

إتصال مستمرة في أغلب الأحيان بين الهيئات السياسية و العسكرية مع ولايات الداخل ،و قد أكسبت الإنجازات التقنية و العملية لهذه الوزارة بوصوف سمعة و مكانة مرموقة في أعلى مراتب قيادة الثورة في سنوات 1957-1960[1].

كانت هذه الوزارة قد وضعت شبكات للجوسسة و خاصة في باريس،حيث جندت

صحفيا و رئيس التحرير لجريدة باريسية مشهورة،كان مناضلا مخلصا في سبيل القضية الجزائرية،و لعل أهم ما زود به الثورة هو الملف الذي يحتوي المشروع الفرنسي المعد خصيصا للمفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،و كان هذا الملف يحتوي على خمس أجزاء يمثل كل واحد منها مرحلة تتعلق بإستراتيجية المفاوضات،و قد سلم بوصوف نسخة من هذا الملف الهام إلى **سعد دحلب** وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة، و عضو ضمن وفد جبهة التحرير في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية،لكن هذا الأخير لم يأخذ هذا الملف بجدية و إعتبره مجرد تأملات صحفية ألفتها هذه المصلحة(المخابرات الجزائرية)و لكن و بمجرد إفتتاح الجلسة الأولى الرسمية،غير سعد دحلب رأيه و أدرك أهمية هذا الملف،فإقترح على كريم بلقاسم بتوقيف الجلسة لمدة أسبوع، حيث درس هذا الملف جيدا ز أعيد تنظيم أوراق الوفد الجزائري المفاوض لتنجح المفاوضات في الأخير[2].

[1]-عبد النور خثير،المرجع السابق،ص 209.

[2]- محمد لمقامي،المصدر السابق،ص235.

لقد آثر بوصوف الحياد تجاه الأزمة التي عصفت بالجزائر غداة الإستقلال،و قام بإمضاء منشور وزاري يأمر فيه مصالحه إلى التحلي بالحياد و عدم التدخل في الأمور التي ليست لها علاقة بالمهام الموكلة إليهم، و هذا يدل على أن بوصوف كان يريد المحافظة على إستقرار البلاد و العمل على حقن دماء الجزائريين[1].

و بعد فترة وجيزة من الاستقلال إنسحب بوصوف من الحياة السياسية و تفرغ للأعمال الحرة[2]إلى أن توفي يوم 31 ديسمبر 1980 عن عمر يناهز أربعة و خمسين سنة(54) على إثر سكتة قلبية بإحدى مستشفيات باريس، و لينتقل جثمانه إلى أرض الوطن حيث كان في إستقباله رابح بيطاط و محمد الشريف مساعدية و العقيد محمد علاق.[3]

[1]- محمد المقامي،المصدر السابق،ص ص 235-238

[2]-حسان عتيق لعزازي،المرجع السابق،ص 68.

[3]-عثمان بن الطاهر،الجزائر تودع فقيد الثورة عبد الحفيظ بوصوف،مجلة أول نوفمبر،(ع،47)،1980،ص ص 23-26.

خاتمة.

لقد كان لأعمال عبد الحفيظ بوصوف في الولاية الخامسة الأثر الكبير على سير الثورة، حيث أصبحت هذه الولاية أكثر فاعلية من حيث التنظيم، كما ساهم في توفير السلاح و ذلك عن طريق نسج شبكة عبر مختلف عواصم العالم لشرائه، و لكن بقي هذا المشكل(نقص السلاح) مطروحا مما أدى به إلى التفكير في تأسيس مصنع لصنع السلاح بأيدي جزائرية، حيث أصبح هذا المصنع يوفر السلاح و يتولى توزيعه عبر ولايات البلاد،كما قام بإنشاء مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية من أجل تغطية جمبع التراب الوطني و ربط الولايات بعضها ببعض و ذلك بتوسيع شبكات الإتصال داخل الوطن من أجل فك العزلة عنها.

لقد وضع عبد الحفيظ بوصوف اللبنة الأولى للإذاعة الجزائرية داخل البلاد، و قام بتعميمها على كامل التراب الوطني ليحارب العدو بنفس سلاحه و هي الدعاية و الدعاية المغرضة و للتعريف بالثورة و مبادئها و إنجازاتها.

كما كان له الدور الريادي في تأسيس جهاز المخابرات للجوسسة و الجوسسة المضادة التي ساعدت في كشف ألاعيب الإستعمار و خاصة أثناء المفاوضات التي قادت الجزائر إلى نيل إستقلالها.

و بعد هذه التجربة المتواضعة في بحثي هذا نخلص إلى النتائج التالية:

1- لقد تولى قيادة القطاع الوهراني أثناء الثورة أشخاص من الشرق الجزائري أمثال:محمد العربي بن مهيدي، و عبد الحفيظ بوصوف، و هواري بومدين، و إن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن سكانه لم يكن لهم النزعة الجهوية و أنهم قد وضعوا صالح البلاد فوق أي إعتبار.

2- لقد تأخرت المنطقة الخامسة عن ركب الثورة التحريرية بالمقارنة مع باقي الوطن، و يرجع ذلك إلى إكتشاف المنظمة الخاصة، و نقص السلاح مما أدى إلى ركودها.

3- ستمد قادة الولاية الخامسة تنظيمها من التنظيم الذي وضعته المنظمة الخاصة، حيث كانت هذه المنظمة هي المرجعية في كثير من الأحيان، و نذكر على سبيل الذكر لا الحصر إنشاء بوصوف لجهاز الإشارة للربط بين ولايات الوطن و فك العزلة عنها.

4- كان بوصوف ذو شخصية جادة و حازمة حيث إستطاع أن يجند الأجانب و خاصة الفرنسيين ذو المناصب المرموقة في البلاد، و أن ينشأ في بلد غير بلده(المغرب الأقصى)مصانع للسلاح لم يعرف عن وجودها أحد و لا حتى سلطات ذلك البلاد، و يرجع ذلك إلى السرية التامة و التكتم التي تحاط بها تلك المصانع، كما أنشأ شبكات للجوسسة في داخل و خارج الجزائر بل و شبكات عالمية.

5- كان بوصوف قد كون ضباط و إطارات التي كانت الثورة بحاجتهم، و بل و حتى أنه كونهم إستعدادا للمرحلة القادمة مرحلة الإستقلال التي كان يرى أنه هدف قريب التحقيق.

6- إن أعمال عبد الحفيظ بوصوف في هذه الولاية قد جعلت من الثورة الجزائرية ثورة عصرية، و قد أكسبها صدى عالمي.

7- لقد إكتسب بوصوف الخبرة و الحنكة التي إتصف بها من: ذكائه الذي نماه بالدراسة و المطالعة، ثم الحركة الوطنية التي كان لها الدور الكبير في تكوين شخصيته، بالإضافة إلى إحتكاكه بالخبراء الأجانب.

8- بالرغم من ترقيته إلى وزير إلا أن صلته بالولاية الخامسة لم تنقطع، حيث كان دائما ينسق العمل بين وزارته و قيادات هذه الولاية.

9- لقد حاول بوصوف الإستفادة من الحرب الباردة،حيث كان يتقرب من الكتلة الشرقية للإستفادة من خبراتهم في مجال السلاح و المخابرات،كما حاول إستمالة الولايات المتحدة الأمريكية التي زودته بأجهزة الإتصال و الإشارة.

10- إستطاع بوصوف و بفضل جهاز المخابرات و الجوسسة المضادة إفشال المناورات السياسية و الإقتصادية و العسكرية التي قام بها الجنرالات الفرنسيين و على رأسهم الجنرال ديغول.

11- يعتبر عبد الحفيظ بوصوف من أبرز قادة الثورة الذين وضعوا اللمسات الولى في بناء مؤسسات الدولة المستقلة خلال حرب التحرير.

12- بالرغم من كل هذه الإنجازات إلا أن بوصوف آثر الخفاء بعد الإستقلال، و لم يرغب في السلطة و لم يزاحم أحد فيها.

ترجمة الأعلام:

- **الشيخ محمد مبارك الميلي:**

ولد في قرية أورماس في الميلية حوالي 1898 ،كفله جده بعد وفاة والده ،درس في الزيتونة ،تدخل مصطفى بوصوف لإعفائه من التجنيد الاجباري سنة 1916 (دفع عنه المال) تعلم على يد ابن باديس و هو من ألف كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث سنة 1929 ،توفي في 09-02-1945 .[1]

- **الامام بن باديس عبد الحميد:**

هو الإمام المجدد رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،و رائد النهضة الفكرية و الإصلاحية ،ولد في 05 ديسمبر 1889 من أسرة يمتد نسبها إلى القبيلة الصنهاجية التاريخية ،كانت أسرته معروفة بالعلم و القراءة والجاه ،بعد أن حفظ القرآن اتجه إلى تونس سنة 1908 ليواصل دراسته في جامع الزيتونة ،و بعد تحصله على الإجازة منها سافر الى المشرق العربي و تعلم على يد العديد من علمائه ،و تعرف علي علماء من مدرسة الإصلاح من بينهم رشيد رضا و جماعته ، و بعد أدائه لفريضة الحج عاد الى تونس ثم الى الجزائر ليستقر بقسنطينة سنة 1913 ليساهم في بلورة الفكر الإصلاحي ميدانيا و تطبيق مناهجه التربوية عمليا و أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05-05-1931 و ترأسها من 1931 الى 1940 سنة وفاته.[2]

- **بلعيد عبد السلام:**

ينحدر من عائلة ميسورة الحال من القبائل الصغرى،كان في صفوف حزب الشعب،إعتقل في أحداث 8ماي 1945،ساهم في نضال الحركة الطلابية...واصل دراسته في ميدان الطب،إلتحق في نهاية1956بصفوف الثورة،و عمل بإذاعة الثورة بمنطقة الناظور و مدرس بمدرسة تكوين الإطارات

[1]-- حسان عتيق لعزازي ،المرجع السابق ،ص 19-20.

[2]-محمد الصالح بن باديس ،أعلام من المغرب العربي ،ج2 ،مؤسسة موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2000،ص ص 240-246.

بنفس المنطقة،و تولى بعد الإستقلال عدة مسؤوليات منها:وزير الصناعة و الطاقة(1965-1977)و في سنة1992تولى رئاسة الحكومة لمدة 13 شهرا.[1]

عبد الله بلهوشات(1923-2003):

كان ضابط في الجيش الفرنسي منذ 1945،سرح في 1953،ثم أعيد تجنبده في 1 أكتوبر1956، فر من الجيش بعد ذلك بثلاث أشهر،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة1957، و في 1960 إلتحق بالحدود المالية،بعد الإستقلال عين قائدا للناحية العسكرية للجنوب ثم النواحي العسكريةالثالثة و الخامسة،توفي في 16-09-2003.[2]

- **مصطفى بن بولعيد :**

ولد في 25 فيفري 1917 بالقرب من أريس بالأوراس ، في عائلة من صغار ملاك الأراضي و التجارة ، هاجر إلى فرنسا و أصبح نقابيا بها ثم عاد إلى البلاد عام 1938 ، جند خلال الحرب العالمية الثانية ، إنظم إلى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و كان أحد أعضاء المنظمة الخاصة و أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل ،و كان أحد مفجري الثورة ، اعتقل يوم 02 فيفري 1955 على ا لحدود التونسية الليبية ، حكم عليه بالإعدام لكنه تمكن من الفرار قبل تنفيذ الحكم يوم 14 نوفمبر 1955و استشهد يوم 23 مارس 1956 .[3]

- **بن طوبال لخضر:**

من مواليد 1923 بميلة من عائلة متواضعة ،كان أبوه فلاحا ،انظم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ،انضم الى المنظمة الخاصة 1947 ،و بعد انكشافها سنة 1950 ، طاردته السلطات الفرنسية ،فالتحق بجبال الأوراس مع العديد من المجاهدين ،عضو في المجموعة 22 .[4]

[1]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية،ط1،منشورات بلوتو،الجزائر،2009 ،ص ص81-82.

[2]- عاشور شرفي،ا قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،ترجمة ،عالم مختار ،(د.ط) ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص ص62-63.

[3]- نفسه ،ص 67-68).

[4]- نفسه، ص 74.

- **الحاج بن علا:**

ولد سنة 1923 ،في القطاع الوهراني في عائلة فقيرة جدا،غادر المدرسة يعد حصوله على شهادة الابتدائية ،انخرط في حزب الشعب الجزائري منذ 1937 ،و شارك في الحرب العالمية الثانية (1943-1945)،كان مسؤولا في حزب الشعب الجزائري بوهران ، اتصل بابن علة للانضمام الى المنظمة الخاصة 1948 حكم عليه ب 3 سنوات كام 1951 و لما افرج عنه حتى التحق بالمقاومة و اصبح نائبا بن مهيدي المنطقة 5 ، اعتقل يوم 16-11-1956 ، و افرج عنه في 1960 ، عين رائدا في جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961.[1]

- **بن المهيدي العربي :**

ولد بدوار الكاوامي في ضواحي مدينة مليلة ،وبعد نيل شهادته الابتدائية بدرجة امتياز سنة 1937 ،أقصي من الدراسة لتميزه ،و في سنة 1939 انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية ،وفي نفس الوقت تابع دراسته باللغة العربية ،انظم الى حزب الشعب المحضور عام 1942 ،ثم نشط في صفوف حركة أحباب البيان و الحرية عام 1944،و كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954،و حضر اجتماع 22 ،كان ضمن المجموعة ال 6 ،الثي فجرت الثورة عين قائدا للمنطقة 5 ،شارك في مؤتمر الصومام ،وهو الذي اقترح تنظيم اضراب 8 أيام ،القي عليه القبض في 23-02-1957 و أعدم يوم 4-3-1957 .[2]

* **بوتفليقة عبد العزيز:**

ولد في 1937/03/20 بوجدة من عائلة متواضعة كان لأبويه حمام، و ما أن أنهى دراسته الثانوية حتى تقرر إضراب الطلبة سنة 1956،و هي الفترة التي إلتحق بها بجيش التحرير في الحدود الجزائرية المغربية في الولاية الخامسة،حيث كلف بمهمة المراقب العام(1957-1958)،ضابط في المنطقة الرابعة و السابعة،ثم ملحق بمركز قيادة الأركان الغربية،و في مركزقيادة الأركان العامة الذي أداره تحت سلطة

[1]- عاشور شرقي ، المرجع السابق ، ص75 ، وانظركذلك: عبد المجيد بوجلة ،المرجع السابق،ص67 ،و أنظر:محمد عباس ،فرسان الحرية(شهادات تاريخية ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2001،ص ص 45-46.

[2]-سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962):أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954،ط2، دار الأمل للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2004،ص 100-108)،و انظر كذلك:محمد عباس ،،ثوار ..عظماء :شهادات 17 شخصية وطنية ،دارهومة للطباعة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009،ص 75-88.

العقيد بومدين، و في 1960 كلف سي عبد القادر-الاسم الحربي-بتوسيع الكفاح المسلح عن فتح جبهة مالية،كان الهدف من فتحها اشال محاولات تقسيم البلاد من قبل القوة المستعرة،و هو من مد الجسور بين بن بلة و بومدين لمعارضة الحكومة المؤقتة،تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال منها:وزيرالشبيبة و الرياضةو السياحة،وزير الشؤون الخارجية(1963-1979)،ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية منذ 1999.[1]

*** بومدين هواري:**

اسمه الحقيقي محمد بن ابراهيم بوخروبة، ولد 23 أوت 1932بقالمة،ترعرع في أسرة فقيرة، عايش أحداث 08 ماي 1945،كون شخصيته و طورها من الطفولة إلى الرجولة، درس بمعهد الكتانية بقسنطينة ثم بمعهد الزيتونة بتونس، ثم واصل دراسته بمعهد الأزهر بالقاهرة.

انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني(A.L.N)في سنة 1955،ثم صار قائد أركان جيش الحدود الغربية،أصبح رئيس الجمهورية الجزائرية سنة1965 بعد الإنقلاب الذي قاده ضد أحمد بن بلة،توفيفي 27 ديسمبر 1978.[2]

*** بوضياف محمد :**

ولد سنة 1919 بميلة ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ،عضو المنظمة الخاصة 1947 ،تمكن من الإفلات من مطاردة الشرطة الفرنسية خلال سنة 1956 ،عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل ،و من مفجري الثورة ،اعتقل بعد عملية القرصنة التي تعرضت لها الطائرة الثي كانت تنقله هو و رفاقه في 22 أكتوبر 1956 ،هاجر بعد الاستقلال إلى المغرب تم عاد الى الجزائر يوم 16-01-1992 كرئس للدولة ،و اغتيل يوم 29-06-1992 بعنابة.[3]

[1] - عاشور شرفي،المرجع السابق،ص ص83-84)

[2] - Ould el Hocine(Mohamed Chrif) ,Elements pour la mémoire afin que nul n'oublier hommage à nos glorieux chouhada ,casbah edition,Alger,2009,P154.

[3] - عاشور شرفي ،المرجع السابق ،ص ص92-93).

*** بيطاط رابح :**

ولد بعين الكرمة بمقاطعة قسنطينة ،التحق بصفوف حزب الشعب ،أصبح عضو في المنظمة الخاصة منذ نشأتها و حكم عليه بالسجن مدة 5 سنوات بعد اكتشافها ،عين قائدا للولاية الرابعة عشية اندلاع الثورة ،و تم اعتقاله يوم 23-03-1955 و بقي في السجن حتى الاستقلال.[1]

*** حدو بوحجر**: (1925-1965):

من مواليد 23-11-1925 عين تموشنت و قد عرف باسم العقيد عثمان و كان قائد الولاية الخامسة بعد موت العقيد لطفي 1960 ساند انقلاب 19-06-1965 و أصبح عضو مجلس الثورة ، توفي في 26-أوت 1976[2].

*** دراية أحمد:**

من عائلة فقيرة بسوق أهراس،بعد أن تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه انتقل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة،إلتحق مبكرا بصفوف الثورة بمدينته،كان قائد ناحية بالقاعدة الشرقية،ليصبح من القادة البارزين في القاعدة الشرقية،كلف رفقة عبد العزير بوتفليقة و ضباط آخرين بفتح جبهة المالي،و بقي مجاهدا بالجبهة الصحراوية إلى غاية الإستقلال.[3]

*** ديغول شارل:**

رجل دولة فرنسي(1890-1917)،أصبح رئيسا لفرنسا من 1958إلى 1962،حاول القضاء على الثورة مستخدما كل الوسائل العسكرية(مخطط شال)و الإقصادية(مشروع قسنطينة)و النفسية(وقف إطلاق النار على مستويات محلية"قضية سي صالح")و الدبلوماسية(خاصة لدى المغرب و تونس،الحلفاء..و قد عمل ديغول على تجنيب فرنسا حرب أهلية و تقسيم جيشه و إنهيار إقتصاده بمباشرة مفاوضات و الوقوف إلى جانب الإستقلال[4].

---

[1]- لخضر سفير ،المرجع السابق،2007،ص 95-102 و أنظر كذلك:محمد عباس ،المرجع السابق،ص ص 93-106

[2]- عبد الله مقلاتي،المرجع السابق ، ص 238-239

[3]- نفسه ،ص ص 19-20.)

3- عاشور شرفي،المرجع السابق،ص ص171-173

*** بن عبد المالك رمضان** (1928-1954):

ولد بقسنطينة ،انضم الى حزب الشعب الجزائري منذ 1942:عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1948،كان مسؤولا عن دائرة الغزوات عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية عشية الاتفاق ،شارك في اجتماع 22 ،نائب بن مهيدي عن قاصية وهران ،استشهد يوم 4-11-1954 بمستغانم.[1] .

*** أحمد زبانة:**

ولد بوهران عام 1926،انخرط في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، و في المنظمة الخاصة،اعتقل في مارس 1950و حكم عليه بثلاث سنوات سجنا،شارك في التحضير للثورة، و شارك في الهجومات الأولى،ألقي عليه القبض و نفذ فيه أول عملية إعدام بالمقصلة في 19جوان 1956[2].

*** صدار سنوسي:**

(المدعو سي موسى) ولد في26-07-1931 بتيارت،التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955،و انضم إلى جيش التحرير سنة 1956 في الولاية الخامسة،أول مؤسسي مصالح الإتصالات السلكية و اللاسلكية،أسس مدرسة الناظور،و عمل على تكوين المخبرين،و كان له دور بارز في تطوير مصلحة الإتصالات، توفي في سبتمبر 2004[3].

*** عباس فرحات** (1899-1985):

ولد بالطاهير بالقرب من جيجل، درس المرحلة الإبتدائية في مسقط رأسه،ثم واصل دراسته الثانوية في سكيكدة،حاز على البكالوريا و درس الصيدلية بجامعة الجزائر،مارس السياسة في وقت مبكر،تزعم التيار الإصلاحي و تحالف مع التيارات الأخرى ليطالب خلال الحرب العالمية الثانيةبالإستقلال الذاتي،إلتحق بالثورة في1956حيث إستقر في القاهرة و نشط في الوفد الخارجي،و أختير ليكون أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة.[4]

---

[1] – عاشور شرقي المرجع السابق،ص 75.

[2] نفسه،ص ص179-180

[3] - عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص ص352-353

[4] - عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص ص362-363.

*** فرطاس محمد:**

مناضل قديم في حزب الشعب و نائب العربي بن المهيدي، كان عضوا في المنظمة الخاصة، شارك في التحضير للثورة بالغرب الجزائري حيث كان المساعد الرئيسي لبن مهيدي و المكلف بشبكات التسليح علىالحدود الغربية ،اعتقل في سنة 1956 بالريف المغربي و هو يهم بإدخال شاحنة أسلحة،فبادر بوصوف لإختطاف رائد فرنسي من وجدة و المطالبة بإطلاق سراح فرطاس مقابل الإفراج عنه.[1]

*** لعروسي خليفة:**

مدير ديوان وزارة التسليح و الإتصالات العامةMALG،أصله من الواد،ولد في 28-10-1917بعين البيضاء،مهندس زراعي،إلتحق بالولاية الخامسة سنة 1955،مدير مدرسة إطارات جبهة التحرير الوطني ثم مدير ديوان بوصوف...،بعد الإستقلال عين وزيرا ثم سفيرا بلندن.[2]

*** العقيد لطفي** (1934-1960):

ولد بتلمسان و اسمه الحقيقي بودغن علي، و بعد نيله شهادة الابتدائية شد الرحال إلى وجدة المغربية ليعود إلى الجزائر و يستقر بالعاصمة ما بين 1945و1947،ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة 1950لدراسة القضاء،ليترك مقاعد الدراسة و يلتحق بالثورة في 27 أكتوبر 1955،و في سنة 1957 و نظرا لمجهوداته رقي إلى رتبة رائد ثم إلى رتبة عقيد و أصبح قائدا للولاية الخامسة من 1958-1960.[3]

مزيان عبد المجيد: كان ضمن المنظمة الخاصة،سافر إلى الرباط إين تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة، أول مذيع في إذاعة المقاومة صوت الجزائر المكافحة سنة 1957،و بعد الإستقلال تولى مهام سامية منها :وزير الثقافة و السياحة(1982-1986).[4]

---

[1]- نفسه ،ص 403.

[2]- نفسه ،ص ص445-446.

[3]- عاشور شرفي،نفسه،ص ص296-297.

[4]- عاشور شرفي،المرجع السابق ،ص 327 و أنظر كذلك:عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص 90.

* **مساعدية محمد الشريف**(1924-2002):

ولد بسوق أهراس،درس بالزيتونة،ناضل في الحركة الوطنية منذ1942،ضابط في القاعدة الشرقية،تورط في انقلاب العقيد لعموري،اعتقل و سجن إلى غاية 1960،ثم أرسل إلى الحدود الجزائرية المالية،بعد الإستقلال أصبح مناضل محترف في حزب جبهة التحرير الوطني ثم وزير المجاهدين و رئيس مجلس الأمة(2001-2002).[1]

[1]- نفسه ،ص 328.)

الملاحق

الملحق 1:عبد الحفيظ بوصوف

المصدر:المتحف الوطني للمجاهد: ملحقة عين تموشنت.

الملحق 2:خريطة الولاية الخامسة.

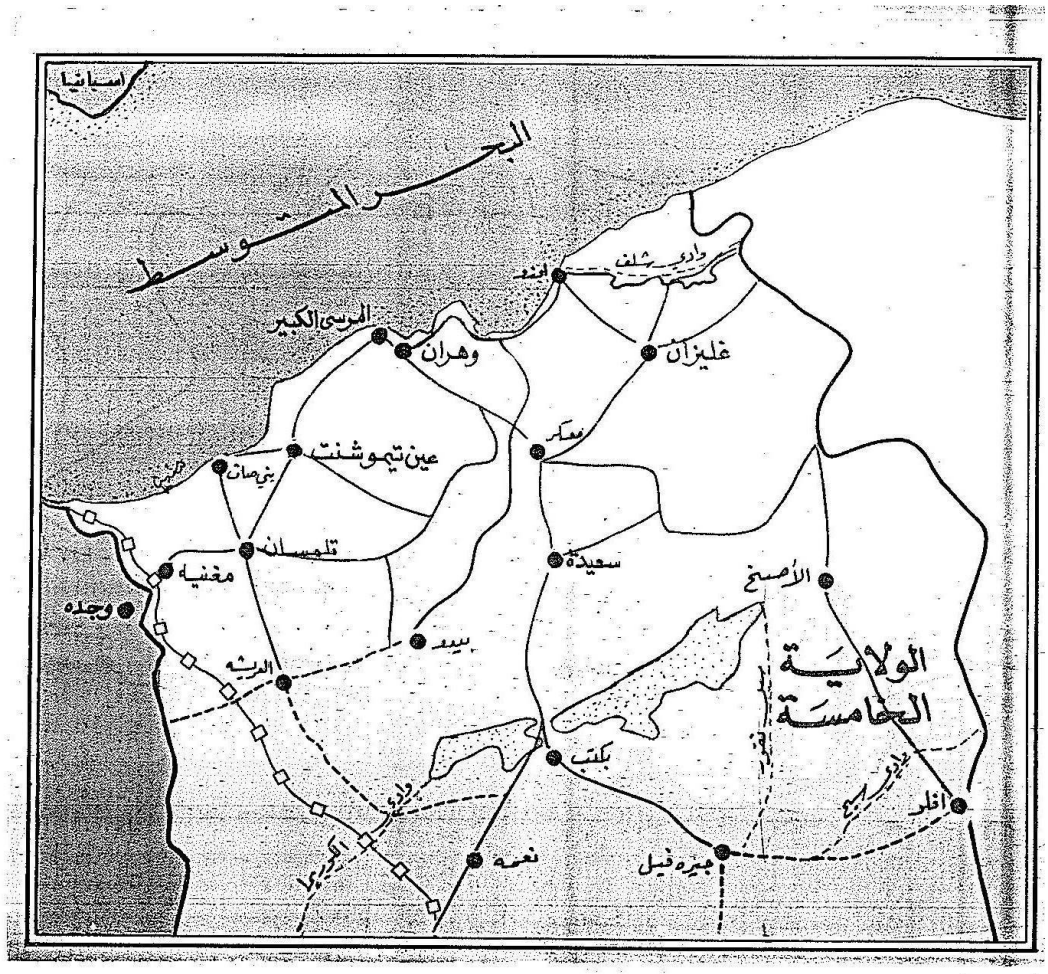

المصدر: بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس،بيروت،1984 .

ملحق 3: صورة للمنزل الذي ولد فيه عبد الحفيظ بوصوف

صورة للمنزل الذي ولد به المجاهد البطل عبد الحفيظ بو الصوف بميلة القديمة

المصدر: الصادق مزهود وآخرون، عبد الحفيظ بوالصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، (د.ط)، قسنطينة، بدون تاريخ ص20 .

الملحق 4: النص الكامل لحديث عبد الحفيظ بوصوف.

الحركة من جديد بعد ايقافها .

ان حركة الانتصار للحريات الديموقراطية قد اعدت حربا جبارا للقيام بالعمل المسلح لكننا لم نتحصل على اية فائدة من هذا الجباز يوم اعلان الثورة .

هذه هي الاسباب التي تدفعنا الى التمسك بسياستنا الاولى التي يراها بعضهم سياسة متحلية خالية من المرونة فليعرف الجميع ان القتال لن يتوقف الا يوم يعلن الاستقلال ان الاخوان التونسيين بالخصوص ينصحوننا باستعمال اللين والمراوغة في خططنا السياسية . ان ذلك ممكن بالنسبة لبلد يعيش في ظل السلم . اما في وقت الحرب فان هذه المناورات تهدد بالنيل من الحركة ولاحق لنا في ان نخدع شعبا وضع فينا ثقته على ان الشعب نفسه لن يسمح لنا بذلك .

اجتماع ٢٢ افريل ١٩٥٤

لقد كان مناضلو حركة الانتصار للحريات الديموقراطية وخاصة المنخرطون منهم في فروع « المنظمة السرية » ـ الذين كنت من بينهم ـ كان اولئك هم اساس الثورة . وقد كنا نتساءل اي الطريقين نختار : طريق «مصالي» ، او طريق «اللجنة المركزية» لقد كنا نعرف خيانة تفكير مصالي ، وكنا نعرف انه اكتسب سمعته بسببنا نحن الذين نحرر له فصوله ونمجده عند الجماهير وكنا نعرف ايضا ان مسيرى [illegible] وانهم يطلبون منا دائما ان نتمهل وننتظر مع ان الكفاح قد بدا في جناحي المغرب العربي وآنذاك تبينا ان الوسيلة الوحيدة للخروج من تلك الوضعية هو الشروع في العمل المسلح .

وفي اوائل افريل ١٩٥٤ اجتمع بالعاصمة ٢٢ مناضلا يمثلون مختلف جهات الجزائر ـ كنت ضمنهم ـ وقررنا الشروع في الكفاح . واثناء ذلك الاجتماع عين محمد العربي بن المهيدي ومحمد بوضياف بعد اقتراع سري لتبليغ نتائج اجتماع الجزائر الى بن بلة وآيت احمد وخيضر الذين كانوا آنذاك في « جنيف » وهكذا برزت ثورة اول نوفمبر الى الوجود .

ومنذ ذلك الاجتماع الاول ضبطت النقطة الاساسية وهي ان الثورة الجزائرية لن يكون لها قائد واحد وان جميع القرارات التي ستتخذ ستكون قرارات جماعية وان قيادة الثورة يجب ان تكون قيادة جماعية وقد روعي هذا المبدا مراعاة دقيقة وسيستمر كذلك الى تحرير الجزائر .

الوالي الفرنسي لامبير زودنا بعشرة آلاف بندقية

في بداية الثورة لم تكن لنا الا وسائل محدودة جدا ، وخصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا واهم الاسلحة كانت هي تلك التي تغنمها من العدو ، ويجب ان اعترف بان العدو قدم لنا اعانات كثيرة بهذا الصدد . وذات يوم تفتق ذهن الوالي الفرنسي لامبير عن فكرة رائعة هي توزيع الاسلحة على السكان حتى يدافعوا بانفسهم ضد « الثوار »

واقبل المسؤولون المحليون لجبهة التحرير الوطني يسالوننا هل يقبلون بهذه الاسلحة ام لا فابديت مواعني ووزعت السلطات العسكرية على كل رجل بندقية وحربة ومائة خرطوشة وبهذه الصورة تزودنا بعشرة آلاف بندقية . ولكن لم تكن لدينا الذخيرة التي تتلائم مع تلك الاسلحة ، ولذلك عندما انتبه الوالي لامبير من عدم جدوى هذا الاسلوب وطلب استرجاع الاسلحة ، ارجعنا له بعضا منها .

جنود اللفيف الاجنبي

يعد الجيش الفرنسي في صفوفه عددا كبيرا من جنود اللفيف الاجنبي . ولذلك فكرنا في استمالتهم الينا : فكنا نوزع عليهم مناشير نشرح لهم فيها العوامل التي دفعتنا الى الكفاح . ثم كنا نوجه اليهم من المانيا علب سجائر نضع فيها ورقة رسم عليها الطريق الذي يتبعونه للالتحاق بوحدات جيش التحرير الوطني . وبهذه الكيفية فر ما يقرب من الالف من جنود اللفيف الاجنبي والتحقوا بنا .

وذات مرة التقى جنرال المانى باحد اصدقائنا في المانيا وطلب منه ان نختطف ابنه لانه اضعف من ان يفر ، ثم تسلمه له مقابل اعانة من نوع آخر ، فاختطفنا ابنه وارسلناه اليه . وما زلنا ننتظر الاعانة التي وعدنا بها .

والواقع انه لولا الثورة لما كنت انتبه من الاهمية البالغة التي يكتسبها تاييد الشعب وبعض الامثلة تدل دلالة واضحة على هذه الحقيقة . فمثلا يوجد بين تلمسان والحدود المغربية ٢٥٠ مركزا من مراكزنا في حراسة السكان فقط . صحيح اننا كنا نعرف قبل الشروع في الثورة ان اعانة السكان شيء اساسي بالنسبة لنا . وقد عمدنا استنادا على حروب العصابات الاخرى ـ الى التزود بكميات كبرى من المؤونة اخفيناها تحت الارض . وهذه المستودعات ما تزال موجودة حتى الان اذ لم نستعملها ابدا . وهي نفسها التي يكتشف الجيش الفرنسي بعضها من حين لآخر .

لا قيام للجزائر الحديثة بلا اصلاح زراعي

لقد درست عددا من حروب العصابات مثل حرب الهند الصينية والملايو الخ ... وانا مقتنع ان الثورة الجزائرية ثورة اصيلة طريفة تختلف عن غيرها من الثورات . ومن البديهي ان كفاحنا يختلف عن كفاح تونس والمغرب !

اننا نريد ان نقود الى النصر ثورة تجعل من جزائر الغد بلدا تختلف انظمته اختلافا كليا عن انظمة اليوم فالممتلكات العقارية الضخمة التي يعتز بها اصحابها اليوم لن تبقى . فاحد اقاربي مثلا بولاية قسنطينة يملك نحو التسعة آلاف هكتار . ومن البديهي ان هذه الاراضي بالخصوص وجميع الممتلكات العقارية يجب تحديد ملكيتها في نطاق اصلاح زراعي ، هذا الاصلاح الزراعي الذي يمثل احد الاهداف الاولى للجزائر

اساليب واساليب ..

ثم انتهى الحديث بالاخ بالصوف الى الكلام عن الخلافات التي نجمت اخيرا بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير فقال :

« اننا نقدر كثيرا الرئيس بورقيبة الذي اعطى للعالم ان يحرر وطنه شيئا فشيئا حتى جلاء القوات الفرنسية وهذا الجلاء يمثل خطوة جديدة نحو تحرير المغرب العربي . ان تونس تبنحنا اعانة هامة لن ننساها لها . لكن اساليب بورقيبة ليست اساليبنا لان الظروف في الجزائر وتونس غير متشابهة .

اما فيما يتعلق بالمشكلة التي اثارها الاتفاق حول انبوب ايجلي فموقفنا واضح فندوة طنجة نصت على ان القرارات المتعلقة بمستقبل المغرب العربي يجب ان يتفق عليها الجميع . ولهذا نعتبر ان اتفاق الانبوب مناقض لقرار طنجة . ونحن الان بصدد محادثات نرجو ان تسفر عن حل منطقي .

اما تشكيل حكومة جزائرية . فهو مبدا اعترفت به ندوة طنجة . واعلانها ليس الا مسالة ظروف مناسبة . ومهما يكن من شيء فان الحكومتين التونسية والمغربية لهما دور استشاري فقط . اذ ان قرار اعلان الحكومة من حق لجنة التنسيق والتنفيذ وحدها . ونحن نعلق اهمية كبرى على تشكيل حكومتنا لان ذلك يمثل بالنسبة لنا مرحلة حاسمة من مراحل كفاحنا . يقال لنا ان اعتراف تونس والمغرب بالحكومة الجزائرية يتسبب في قطع علاقاتهما الديبلوماسية مع فرنسا . ممكن ... وبذلك يصير المغرب العربي موجدا حقيقة .

لقد تحدثت معكم حول كل هذه المواضيع بصراحة لقد كان رفيقي بوضياف ـ نزيل سجن لاسنتي في باريس ـ يقول لي : « حافظوا على شخصيتكم . كونوا طبيعيين واظهروا كما انتم من غير تزييف » ومنطق هو المبدا الذي اعمل دائما على احترامه .

المصدر: جريدة المجاهد، (ع، 28)، 28-08-1958.

الملحق5:عملية نقل الذخيرة و الأسلحة بإحدى القواعد الخلفية بالمغرب.

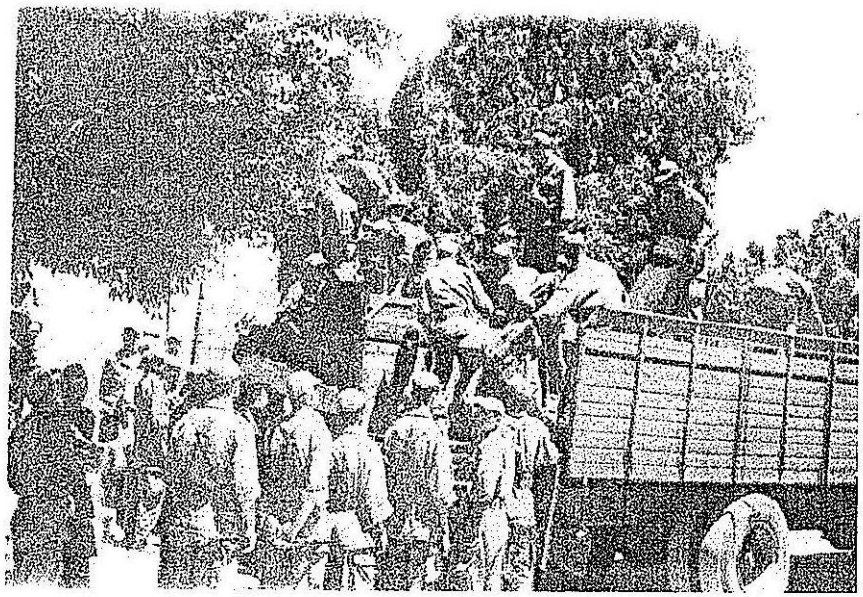

عملية نقل الذخيرة و الأسلحة
بإحدى القواعد الخلفية بالمغرب

المصدر:المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف 1926-1980،ص26.

الملحق 6:أحد الجنود في عملية شرح لسي بوصوف أثناء زيارة لمصنع الأسلحة.

المصدر:المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق، ص 32

الملحق 7:منصور بوداود برفقة عباس عزوز بأحد المصانع بالمغرب.

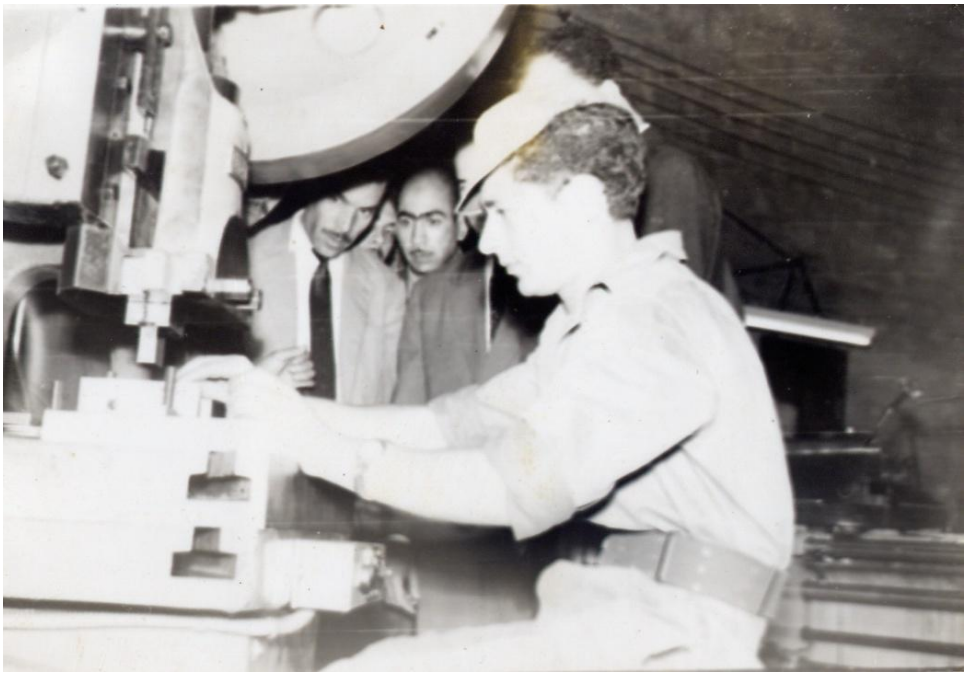

المصدر:نفسه ،ص 32.

الملحق 8: صورتان التاليتان لسي بوصوف في زيارة تفقدية لأحد مصانع الأسلحة بالمغرب.

المصدر:المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق،ص 35.

الملحق 9: بوصوف يتحدث مع أحد عمال مصنع السلاح.

المصدر:أرشيف خاص متحصل عليه من المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت

الملحق 10: أحد الجنود تشرح لبوصوف عملية تصنيع السلاح أثناء زيارته التفقدية.

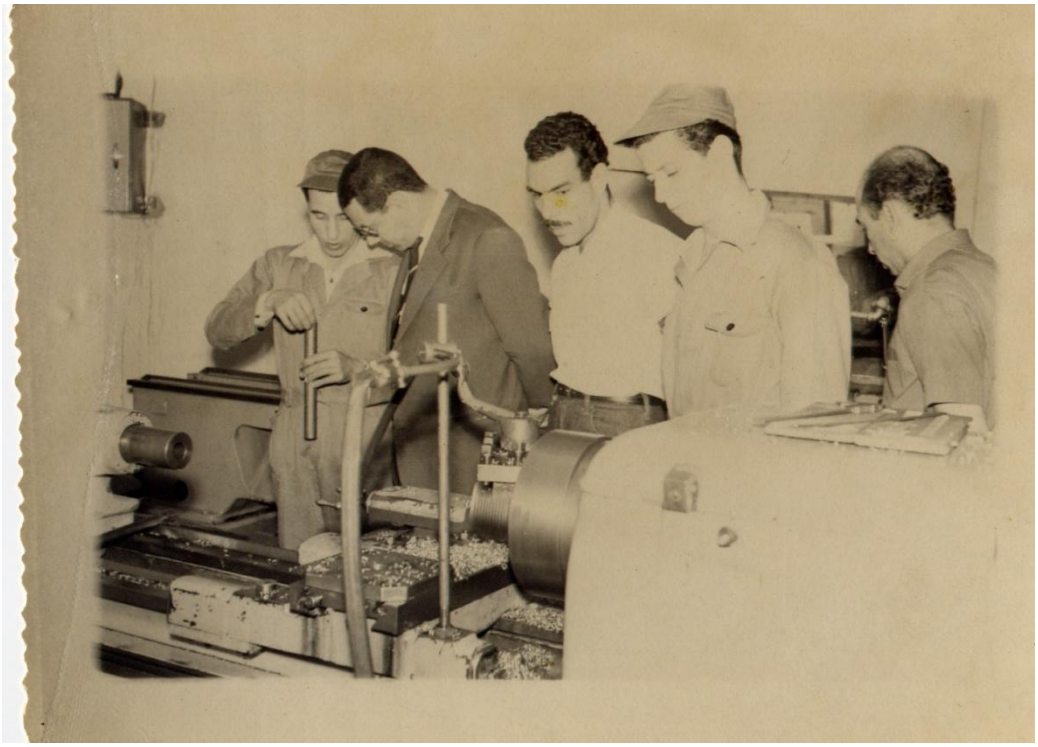

المصدر:المتحف الوطني للمجاهد:ملحقة عين تموشنت،المرجع السابق،ص 35.

الملحق11:مدافع هاونات60ملم جزائرية الصنع

مدافع هاونات 60 ملم جزائرية الصنع

المصدر:حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق،ص 40.

الملحق 12 :مدافع كراش من صنع جيش التحرير الوطني.

المصدر:نفسه،ص 40.

الملحق 13:صور للخط شال معدة من طرف جهاز مخابرات جيش التحرير الوطني سنة 1959

"بعد حوالي ساعة من المشي، و اقتربت المجموعة من الحاجز المثير"

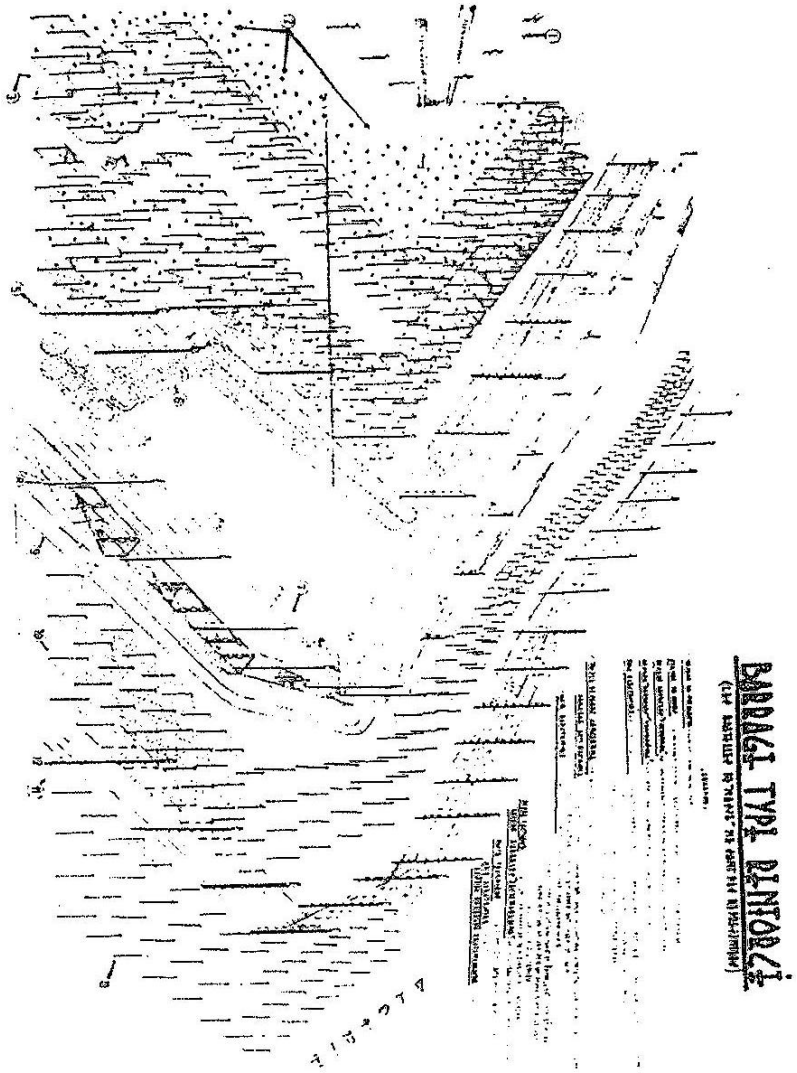

صور للخط شال معدة من طرف جهاز مخابرات جيش التحرير الوطني
سنة 1959 'بعد حوالي ساعة من المشي، اقتربت المجموعة من الحاجز المثير'

المصدر:. عبد الكريم حساني،الحرب الخفية:الشبكات الأولى،تر:أوذاينية خليل،(د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012

الملحق14 : قرار يتضمن تعيين المرشح بن عيسى في منصب قائد مركز التصنت قد بعثته وزارة التسليح و الارتباطات العامة إلى مديرية الاتصالات الوطنية(الاتصالات الاقليمية بالغرب الجزائري

.

الجمهورية الجزائرية
وزارة التسليح والارتباطات العامة

مديرية الاتصالات الوطنية
الاتصالات الإقليمية بالغرب الجزائري
رقم 09 : 09/MALG/DTN/CDT/ORG.1

مذكرة خدمة

الموضوع : مركز التنصت بوعرفة

كُلف المرشح بن عيسى، رئيس فرع S.C.R بالغرب الجزائري، بتنصيب مركز التنصت ببوعرفة.
مدة المهمة : 4 أيام ابتداء من 29 جانفي 1960
الوسائل : (التجهيز الأول)
1- الموظفين : 2 مشغلين متخصصين في الكتابة، إضافة إلى المشغلين المتواجدين هناك.
2- العتاد : 1 SP 600، إضافة إلى الأجهزة الموجودة من قبل.

من أجل إتمام مهمته، يتعين على المرشح بن عيسى أن يقدم للقائد الإقليمي دراسة كاملة حول استعمال وتشغيل و تنظيم مركز التنصت ببوعرفة.

في 28 جانفي 1960
القائد الإقليمي
توقيع غير مقروء

جيش التحرير الوطني الجزائري
الإتصالات

المرسل إليهم :
- مديرية الاتصالات الوطنية (على سبيل تقرير)
- قائد SCR/O.A
- المرشح بن عيسى
- الأرشيف

قرار يتضمن تعيين المرشح بن عيسى في منصب قائد مركز التنصت

المصدر:عبد الكريم حساني،المصدر السابق،ص157.

الملحق 15:رسالة قد التقطت من طرف جهاز الاشارة الجزائري في عملية التجسس على العدو الفرنسي.

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

جيش التحرير الوطني الجزائري

رسالة انطلاق

الهيئة المرسلة

الهيئة المرسل إليها

المرسل إليه (معلومات)

تاريخ وساعة الإيداع

رقم التسجيل

عبارة غير مقروءة

سري للغاية	برقية
سري	مستعجل للغاية
سري خاص	مستعجل جدا
خصوصي	عاجل
غير مصنف	عادي
شطب العبارات غير الضرورية	

النص : في 06 مـــارس 1951، حُكـــم بالأشـــغال الشـــاقة المؤبـــدة *** بســـبب بضــــربات وإصـــابات متعمـــدة ومحاولـــة قتـــل xxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx قف. عضو فعال في اللجنة الثورية للوحدة والعمل. قف. أحد منظمي مؤتمر الصومام. قف. عضـــو في لجنة التنسيق والتنفيذ. قف. نائب رئيس ووزير القوات المسلحة في سبتمبر 1958. قف. نائب رئيس. قف. وزير الشؤون الخارجية. قف. عضو في اللجنة الوزارية المكلفة بشؤون الحرب، تبعـــا لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1959. قف. نائب رئيس ووزير للداخلية في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1961. قف وانتهى.

بوصوف عبد الحفيظ. قف. ولد عام 1925 بميلة. قف. مدرس بقسنطينة. قف. ينحدر من عائلة وجهاء. قف. عضو في المنظمة الخاصة. قف. مسؤول دائرة لحزب الشعب الجزائري. قف. مبحوث عنـــه من طرف الشرطة، التحق بمنطقة وهران، حيث كلفه الحزب بمهام محلية. قف تبعا لانقسام الحزب، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل. قف. مساعد بن مهيدي. قف. تولى تـــرؤس الولايـــة 05، بعدما أصبح قائده عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ. قف. عزز البنية السياسية والعسكرية والإدارية. قف. عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957. قف. عضو في الوفد الجزائري بمؤتمر طنجـــة في أفريل 1958. قف. وزير للاتصالات العامة والمواصلات في سبتمبر 1958. قف. بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر 1959 أصبح وزيرا للتسليح والاتصالات العامة. قف وانتهى.

يزيد محمد. قف. ولد في 08 أفريل 1925 بالبليدة. قف. مناضل في حزب الشعب الجزائري عام 1942. قف. سجل بمدرسة اللغات الشرقية بباريس. قف. أصبح أمينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين بفرنسا. قف. مســـؤول الفرع الجامعي من 1945 إلى 1946. قف. عام 1947 قاد فدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. قف. عام 1948 عضو باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. قف. تم إيقافه عام 1948 بالمطـــار الصغير للدار البيضاء بسبب حمل منشورات. قف. عمل في الخفاء من 1950 إلى 1954. قف. تبعا لصراع مع مصالي الحاج، تم إبعاده من الأمانة العامة في فيفري 1954. قف. التحق بجبهة التحرير الوطني بالقـــاهرة بعـــد اندلاع الثورة. قف. اتصل بين بلة و خيضر وأصبح عضوا في الوفد الخارجي. قف. في أفريل 1955، مثل جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ. قف. قام بجولات في آسيا. قف. في أمريكا اللاتينية وفي أوروبا.

تاريخ وساعة الإيداع بالمركز	تاريخ وساعة الإيداع بمصلحة الشفرة	تاريخ وساعة الإرسال	توقعي المشفر	توقيع المشغل	تأشيرة رئيس المركز
	عبارة غير مقروء			توقيع غير مقروء	

للإرسال بواسطة : الراديو – الهاتف – مرسول – الكاتبة عن بعد – هاتف لاسلكي – عون خاص – بريد عادي (شطب العبارات غير الضرورية)	توجيهات خاصة تتعلق بالرسالة	ختم وتوقيع الهيئة المرسلة

المصدر:عبد الكريم حساني: المصدر السابق ص35.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع.

1- المصادر باللغة العربية.

أ-الشهادات الحية:

لقاء شخصي مع المجاهد الطاهر بخيت بتاريخ:16-11-2012 على الساعة 16:30 بمقر سكناه الكائن بحي الكمين بوهران.

ب-المذكرات:

-بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني : شهادتي، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

-بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

- بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا(1957-1962)من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني"مذكرات مناضل"،تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

-

-

- حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الإستقلال:مسار مناضل،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008.

- حساني عبد الكريم،أمواج الخفاء، (د،ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

-(،)،الحرب الخفية:الشبكات الأولى،تر:أوذاينية خليل،(د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012.

-الديب فتحي، عبد الناصر و الثورة الجزائرية،(د،ط)، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، مصر،1984.

-شايدحمود، دون حقد و لا تعصب: صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة،ترجمة جماعية،منشورات دحلب،الجزائر،2010.

- صدار السنوسي، موجات الصدام اللاسلكي و الإذاعة السرية خلال حرب التحرير،(د،ط)،منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار،الجزائر،2003.

-صديقي مراد،الثورة الجزائرية: عمليات التسلح السرية، تر:أحمد الخطيب،(د،ط)،منشورات دار الحياة،بيروت،(د،ت).

- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح: مذكرات : مع ركب الثورة التحريرية ، ج3، (د، ط) دار البصائر ، الجزائر 2009.

-لمقامي محمد، رجال الخفاء:مذكرات ضابط وزارة التسليح و الإتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار، الجزائر،2008.

- النور عبد القادر، شاهد على ميلاد صوت الجزائر:ذكريات و حقائق،ط1،دار هومة، الجزائر،2006.

ج-الجرائد:

- حديث بوصوف مع صحيفة لوسبر فاتور،جريدة المجاهد،ج1،(ع،28)،الصادرة في 28-08-1958.

-حوار مع العقيد لطفي،جريدة المجاهد،ج2،(ع،41)، 01-09-1959.

د-الملتقيات:

-الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة،تلمسان،2000.

-- 2-المراجع:

-أزغيدي محمد لحسن،مؤتمرالصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية1956-1962،دار هومة،الجزائر،2006.

-بن باديس محمد الصالح،أعلام من المغرب العربي،ج1،مؤسسة موفم للنشر و التوزيع،الجزائر،2000.

-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997.

-بورنان سعيد،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962):أبرز قادة ثورة نوفمبر،ط2،دار الامل للنشر و التوزيع، الجزائر،2004.

-بومالي أحسن،أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية1954-1956،دار المعرفة،الجزائر،2010.

-بية نجاة ، المصالح الخاصة و التقنية لجبة التحرير الوطني 1954-1962، ط1 ، منشورات الخبر الجزائر ، 2010.

- خضير ادريس،البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)،ج2،(د،ط)،دار الغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،2006.

- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكل السلاح(1954-1962)،(د،ط)،دار المعرفة،الجزائر،2009.

- سيفر لخضر، شخصيات جزائرية،ج1، ط1، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر،2007.

-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر:عالم مختار،(د،ط)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

-صاري الجيلالي ،محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ:المقاومة السياسية 1900-1954: الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري،ت:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

- صدار موسى ،تطور المواصلات اللاسلكية:التسلح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،منشورات وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر1954،الجزائر،2004.

- الصادق دهاش ، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام و مهامه اثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر (د ، ت).

- عباس محمد ،ثوار...عظماء:شهادات 17 شخصية وطنية،ط1،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2004.

- (،)،فرسان الحرية(شهادات تاريخة)،دار هومة للطباعة،الجزائر،2005.

- (،)، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

- عباس محمد الشريف،من وحي نوفمبر:مداخلات و خطب،دار الفجر،الجزائر،2005.

- العسلي بسام،جيش التحرير الوطني الجزائري،ط1،دار النفائس،بيروت،1984.

-كواتي مسعود،تاريخ الجزائر المعاصر:وقائع و رؤيا،دار هومة،الجزائر،2012.

- متحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت:المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف 1926-1980،(د،ت).

- مرتاض عبد المالك،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962،منشورات م .و.ج و ثورة نوفمبر 1954،الجزائر،(د،ت)..

- مناصرية يوسف و آخرون، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام،(د،ط)،متشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة القطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

- مقلاتي عبد الله، قاموس شهداء و أبطال الثورة الجزائرية،ط1،منشورات بلوتو، الجزائر،2009.

3-الدوريات:

- بن الطاهر عثمان ،الجزائر تودع فقيد الثورة عبد الحفيظ بوصوف،مجلة أول نوفمبر،(ع،47)،1980 .

- جبلي الطاهر ، مسألة تسليح الثورة الجزائرية في مرحلة الإنطلاقة 1954-1958 في ضوء تقارير مؤتمر الصومام و جهود الوفد الخارجي،المجلة التاريخية المغاربية،(ع:147)نوفمبر،2012،ص 146.

- موسى صدار،تعميم شبكة الإتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني،مجلة أول نوفمبر،(ع،151-152)،1995.

4-الرسائل الجامعية:

-الأحمر قادة ،الدعاية و الإعلام أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة سيدي بلعباس،2012

-بلقاسم محمد،الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910-1954)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر،1993.

- بوجلة عبد المجيد، الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة(1954-1962)، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة تلمسان، 2007.
- خثير عبد النور،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2005.
- شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة باتنة،2005.
- لعزازي عتيق حسان،العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1943-1962،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة،الجزائر،2009.

- **حصص تلفزيونية:**

- مهمة لها رجال،حصة تلفزيونية عرضت على القناة الجزائرية الأرضية،بتاريخ 30 -08-2012 23:00 .

المواقع الإلكترونية:

- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الطريق الشاق ، طريق النصر : إذاعة صوت الجزائر ، الموجودة على الموقع الإلكتروني:
www.1 novembre54.com/tarekh.djazair 08/09/2012 80 :59،

- عبد القادر بوبابة،تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الاقصى في عهد محمد الخامس،موجودة على الموقع: www .atharikh-alarabi.ma 01-09-2012 13 :22

2- المصادر و المراجع باللغة الفرنسية:

المصادر:

-Mohamed)GUENTAR(,Organisation politique et millitaire de la revolution Algerienne de 1954à 1962 ,tome 1,office des publication universitaire,Alger,2000 .

-Ould el Hocine(Mohamed Chrif) ,Elements pour la mémoire afin que nul n'oublier hommage à nos glorieux chouhada ,casbah edition,Alger,2009 .

الفهـرس

شكر و عرفان

الاهداء

مقدمة

تمهيـد: تعريف الولاية الخامسة

الفصل الأول:الحياة اللإجتماعية و النضالية لبوصوف(1926-1956)

1-حياته الاجتماعية

أ-مولده و نشأته.

ب-العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

2- نشاطه السياسي و الثوري(1943-1954).

أ-دوره في الحركة الوطنية .

ب-دوره في التحضير لإنطلاق الثورة.

3-جهوده في الولاية الخامسة(1954-1956).

أ- توفير السلاح

ب-تجنيد الجزائريين و الأجانب

الفصل الثاني:قيادته للولاية الخامس)(956-1958).

1-الجانب العسكري

أ-مصانع السلاح

ب-مراكز التدريب و التجنيد

2-إنشاء المدارس العسكرية.

أ-مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية.

ب-مدرسة تكوين إطارات الضباط.

3-إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة

أ-تأسيسها.

ب-أثرها على الثورة الجزائرية.

الفصل الثالث: دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية.

1-مصلحة الإتصالات العامة.

أ-مراقبة البريد.

ب-مصلحة المخابرات و الإتصالات(S.R.L).

2- وزارة الإتصالات العامة و المواصلات(M .L.G.C)1958.

أ-هياكلها.

ب-أعمالها.

الخاتمة